# الصلاة العلمية بين الأحساء و الهند

محمد علي الحرز

**المقدمة:**

العلاقة الهجرية(الأحساء) الهندية من العراقة والقدم، بحيث لا يمكن تحديد تاريخ معين لبدايتها أو حتى الأشكال التي اتخذتها، رغم إنها مرت بتطورات مختلفة على مدى العصر المختلفة مما زاد من وثاقتها ومتانتها، لتشمل الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والثقافية.

وخلال هذا المقال سنحاول إن نستعرض العلاقة منذ الفتح الإسلامي ومشاركة قبيلة عبد القيس في جدح شرارة الإسلام في الهند ضمن الجيوش التي ساهمت في دخول الإسلام إليها، بعدها نتناول ملامح وإضاءات من الجوانب الاقتصادية خلال العصور الإسلامية الأولى.

بعدها نتناول قوافل الحجيج الهندية التي كانت الأحساء أحد طرقها لبلوغ الديار المقدسة وما اكتنف هذه الرحلات من صعوبات، مع الإشارة لأحدى رحلات الحج التي اتخذت الأحساء طريقاً لها في رجعتها.

بعد هذه المقدمة التاريخية نستعرض أسباب الهجرة الأحسائية إلى الهند، وأهم اتجاهات الهجرة رغم اتساعها، ثم نبسط الحديث عن أعلام الأحساء المهاجرون إلى الهند، بعض الهجرات العكسية، وأخيراً نستعرض أنماط وأبعاد العلاقة العلمية الأحسائية الهندية من خلال مجموع من النقاط أهمها ما يلي:

- الدراسة والتدريس.
- الكتابة والتأليف.
- إجابة المسائل والردود.

– نسخ الكتب.

– الإجازة والرواية.

– التأثير الفكري: المدرسة الشيخية مثالاً.

– الاتصال بالعلماء ومجالسهم.

– الدعوة والإرشاد.

– الأدب والشعر.

– حركة المخطوطات بين الأحساء والهند.

وفي الختام لا أنس بالشكر الجزيل كل من ساهم معي في جمع المعلومات وأمدين بما يخدم بحثي وأخص بالشكر الأستاذ الباحث والصديق العزيز أحمد عبد المحسن البدر، كما أنسى بالشكر الباحث والمؤرخ الكبير الدكتور محمد سعيد الطريحي الذي كان له الفضل الكبير في مراجعة البحث وإعادة نشره، فلهما ولكل من أفادني ووجهني كل الشكر والامتنان.

**تاريخ العلاقة البحرانية ببلاد الهند:**

تعود العلاقة بين البحرين وبلاد الهند كنشاط إسلامي وإسهام توعوي مع الفتوحات الإسلامية، فبعد أن آمنت قبيلة عبد القيس صاحبة السيادة في بلاد البحرين، وأحسنوا إسلامهم وهاجر قسم منهم إلى مركز القيادة الإسلامية بالمدينة وهناك أسهموا إسهاماً بالغاً في الفتوحات الإسلامية في أرض الشام وشبه القارة الهندية وغيرهم في دور تاريخي كبير ذكره أرباب التاريخ في كتبهم[1]، إلا أن العلاقة بين المنطقتين تركزت في جانبين وبعدين هامين هما:

**العلاقة التجارية والاقتصادية:**

[1] راجع البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر ابن كثير، دار المعارف: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ٧ /١٠٣، وفتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، دار ومكتبة الهلال: بيروت، الطبعة الأولى:١٩٨٨م: ٤٢١.

فقد ارتبطت بلاد البحرين بمفهومها الواسع( هجر، الخط، آوال)، بشبه القارة الهندية بعلاقات تجارية واقتصادية متينة وواسعة تناولت مختلف جوانب الحياة، يرجع تاريخها إلى عمق التاريخ لدرجة لا يمكن تحديدها بدقة، وإنما نذكر شذرات من هنا وهناك كعينة وانعكاس عن مدى ومستوى هذا الارتباط، ففي القرن الثامن في حقبة الدولة العصفورية التي حكمت منطقة البحرين، يقول ابن فضل الله العمري عن تلك العلاقة في كتابه (التعريف بالمصطلح الشريف):> وأما عرب البحرين فهم قوم يصلون إلى باب السلطان وصول التجار، ويجلبون جياد الخيل، وكرام المهاري، واللؤلؤ وأمتعة من أمتعة العراق والهند ويرجعون بأنواع الحباء والأنعام والقماش والسكر، وغير ذلك ويكتب لهم بالمسامحة فيردون ويصدون<[1] .

وهذا النص فيه عدة دلالات هامة من أبرزها >فيردون ويصدون< في إشارة إلى تكرار الرحلة وأن الصفقات الاقتصادية بينهما طويلة، وأمر آخر > من أمتعة العراق والهند < التي يحتمل أن بعضها كان يردهم عن طريق الحجاج الذين يصلون الديار المقدسة من طريق الأحساء، فيكون كنوع من التمويل والتجارة مبادلة البضاعة الأحسائية ببضاعة هندية أو عراقية، فيكون منها من الوفرة أن يستفاد منه للتجارة مع المناطق الأخرى.

ويعد ميناء العقير من أهم الموانئ شرقي الجزيرة العربية، فهو يقع شرقي مدينة الهفوف على بعد مسيرة ١٢ ساعة بالجمال، وعلى مسافة ٤٠ميلاً[2] عن مدينة الهفوف في الاتجاه الجنوب الغربي.

ويعتبر البوابة البحرية للأحساء ووسط الجزيرة العربية كنجد وغيرها، كما أنه يتمتع بتاريخ حافل في مجال التوريد والتصدير ، وهو من أقدم الموانئ في العصور الإسلامية، فالبواخر تأتيه من الهند والصين وعمان وهرمز وبلاد فارس وغيرها من المناطق المختلفة، إما للتجارة استيراداً وتصديراً أو من أجل قوافل الحج التي تأتي من مختلف البلدان، لتسير عبره إلى الديار المقدسة، ومن ثم تعود إليه.

وقد لعب ميناء العقير دور الوسيط في تجارة اللؤلؤ بين الهند والصين وبلاد فارس في تصديرها إلى نجد وجنوب الجزيرة العربية ومكة والمدينة، فقد كانت الأحساء من أبرز المناطق التجارية التي

[1] تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية المسمى إقليم بلاد البحرين في ظل حكم الدويلات العربية (٤٦٩ – ٩٦٣هـ / ١٠٧٦ – ١٥٥٥م )، الدكتور محمد محمود خليل ، مكتبة المدبولي : القاهرة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م: ٣٧٩.

[2] الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم الأحساء ١٢٨٨- ١٣٣١هـ / ١٨٧١ – ١٩١٣م، الدكتور حمد محمد القحطاني، منشورات ذات السلاسل: الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م: ٣٢٩.

تصلها البضائع المختلفة وتصدرها إلى مختلف أرجاء الجزيرة العربية، عبر الطرق التي تربطها بأصقاع الجزيرة العربية.

فهو ميناء تصدر إليه البضائع المتنوعة مثل الأرز والسكر والقهوة والهيل من الهند والبصرة وفارس وعُمان والبحرين، وتغادره أسبوعياً قافلة تجارية مكونة من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ جمل إلى منطقة الهفوف ونجد، وأهم صادرات الميناء التمور والمنتجات المتعلقة بها والحصر والحمير والسمن والجلود العباءات[١].

كما كان ميناء العقير يصدر الخيول العربية الأصيلة إلى الهند والتي عرفت بها الأحساء، نقل صاحب (مسالك الأبصار) من أعلام القرن الثامن عن:>علي بن منصور العقيلي من أمراء عرب البحرين، وهم ممن يجلبون من البحرين، الخيل إلى هذا السلطان [ من سلاطين الهند ]؛ أن لأهل هذه البلاد علامة في الفريس، يعرفونها بينهم، متى ما رأوها في فرس اشتروه بما عسى يبلغ ثمنه<[٢].

ونقل عن نفس الأمير العقيلي عن كثرة تواصل العقيليين مع الهند قوله:> قال إن أسفارنا ما تنقطع عن الهند وعندنا كثير من أخباره وتواترت الأخبار عندنا أن هذا السلطان محمد بن طغلقشاه <[٣].

هذه النصوص تؤكد عمق العلاقات البحرانية الهندية ومدى رسوخها في الأبعاد التجارية والاقتصادية، كما توضح مدى الثراء والخيرات الذي تمتلكه المنطقة من الثروة الزراعية والصناعية والحيوانية، إضافة إلى الخبرة بوسائل وطرق التجارة.

**رحلات الحج الهندية عبر الأحساء:**

[١] الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أقلم الأحساء، مصدر سابق: ٣٣٠.
[٢] مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري(المتوفى: ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي: أبو ظبي، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ:٣ / ٥٩.
[٣] مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مصدر سابق:٣ / ٩٠.

كان الحجاج الهنود يذهبون إلى الديار المقدسة من خلال عدة طرق، منها عن طريق البحر من خلال ميناء جدة لقربه من مكة، وهو الغالب ، ومنها طريق اليمن عدن حيث يأتون ضمن الركب اليمني، وتارة يأتون مع حجاج فارس عن طريق البر مع حجاج بلاد فارس مروراً بالعراق حيث يكونون ضمن ركب الحج العراقي على( درب زبيدة)، ومن هذه الطرق التي يسلكونها، عن طريق العقير حيث يذهبون مع الركب الأحسائي المنطلق إلى الحج، وكان هذا حال العديد من حجاج الهند كما تؤكده المصادر.

أما المؤرخ الهندي نمديهي في( كنز المعاني )فقد كتب رسالة إلى الأمير أجود على لسان وزير الدولة البهمنية في الهند بمطلع القرن العاشر الهجري، قال فيها:> إلى الشيخ أجود المعروف بابن جبر ... بعد حمد الله والصلاة على نبيه، فتشريف التسليمات الطيبات ونفائس التحيات الزكيات، على الملك الأعظم الأكرم الأمير الأفخم الأقدم، مالك البر واليم، حامي العرب والعجم، ومبارز معارك الشجعان، كرار المصاف بالسيف والسنان، وأعدل ملوك الأطراف والأقطار، وأشجع ولاة الأزمان والاعصار، مفتخر حجاج بيت الله الحرام<[1] .

وفي جانب آخر من الرسالة يقول:> قدوة زوار النبي عليه السلام، المخصص بعواطف العلي الصمد، ملك ملوك العرب سلطان أجود <[2].

إلى أن يختم الرسالة بالدعاء للأمير أجود بطول العمر بحق محمد وحيدر×، بقوله:> رب كما وفقته بحماية أهل المدر والوبر، أجعل طول عمره إلى يوم الحشر، بمحمد وحيدر<[3] .

والإشارة جلية في دور الأمير أجود في حماية الحجاج وتسهيل تنقلهم بين مكة والمدينة ، وأن الأحساء من طرق الحاج الهنود لذا أشار لهذه السمة التي لمسها الحجاج الهنود في مرافقتهم للحج العقيلي المنطلق من الأحساء إلى الديار المقدسة.

وكانت مسيرتهم في قوافل كبيرة تحت حماية قوية حفاظاً عليهم من القوافل وقطاع الطرق، يقول مايكل ن. بيرسون، وهو يتحدث عن قوافل الحجيج من بلاد فارس والهند:> أشارت مدونة

[1] تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية، مصدر سابق: ٥٠٠ – ٥٠١.
[2] تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية، مصدر سابق: ٥٠١.
[3] تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية، مصدر سابق: ٥٠٤.

تاريخية برتغالية إلى أن منطقة الحسا ( الأحساء ) التي تضم ميناء البحرين والتي تبعد أربعين فرسخاً عن جزيرة البحرين، كانت نقطة تجمع الفرس وعرب المنطقة للتوجه إلى الحج، ويسافر هؤلاء أيضاً كالآخرين في قوافل، لأن طريقهم في هذه الحالة يعبر صحاري اليمن[1] ، ويتعرضون كثيراً لهجمات الأعراب أو البدو الذين يعيشون هناك، لذا فإن هناك حاجة إلى قوافل قوية الحماية )[2].

وفي سنة ٩٨٠هـ ، تذكر المصادر العثمانية عن أهمية هذا الميناء والدور الذي يؤديه في خدمة الحاج ، حيث كان هو الميناء الرئيس في إيالة الحسا لاستقبال الحجاج القادمين من الهند، وكافة المناطق الواقعة إلى الجنوب الشرقي للخليج العربي تقريباً[3]، إضافة إلى الدور الاقتصادي الذي كان يؤديه في الاستيراد والتصدير.

**من نماذج رحلات الحج الهندية عبر الأحساء:**

تعتبر الرحلات أحد أهم مصادر دراسة وقراءة التاريخ الاجتماعي وتعطي المؤرخ صورة حية وحقيقية للواقع والبيئة الاجتماعية، بعيداً عن التكلف والانتقائية، فالرحالة عادة غريب عن البيئة المحلية وما يختمر فيها من صراعات، ويحب أن ينقل مشاهداته ونظرته الخاصة التي تجسد اهتماماته سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو الجغرافي أو العادات والتقاليد، إضافة إلى ذكر أسماء وشخصيات ومواقف وزوايا أغفلتها كتب التاريخ، مما يجعل الرحلات وثيقة مهمة لا يمكن تغافلها لأي باحث تاريخي يسعى وراء الحقيقة.

وقد الرحالة الهنود رحلاتهم بعضها باللغة الفارسية مثل رحلة الشيخ عبد الحق الدهلوي المعروفة بـ(جذب القلوب إلى ديار المحبوب ٩٩٧هـ ) التي تعد من أقد الرحلات المسجلة[4]، ومنها

---

[1] الصحيح وسط الجزيرة العربية.

[2] الحج إلى مكة المكرمة من شبه القارة الهندية ١٥٠٠ – ١٨٠٠م ، مايكل ن. بيرسُون ، ترجمة : د. معراج تواب مرزا، د. بدر الدين يوسف محمد أحمد، مركز تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة: مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ : ٩٩.

[3] العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية " إيالة الحسا " ٩٥٤ – ١٠٨٢هـ / ١٥٤٧ – ١٦٧١م، الدكتور عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي، مطابع الحميضي: الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - ٢٠٠٤م: ٢٨٨.

[4] رحلات الحج الهندية إلى مكة المكرمة وأثرها في مسلمي شبه القارة الهندية، د. جلال السعيد الحفناوي، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ : ١١٦.

رحلة (فيوض الحرمين) ١١٦١هـ، لشاه ولي الله، ومنها رحلة حاج رفيع الدين فاروقي المراد آبادي والمعنونه بـ(سوانح الحرمين الشريفين)١٢٠١هـ ، وغيرها.

ومن الرحلات ما كتب باللغة الأوردية ومنها: (رحلة الصديق إلى بيت الله العتيق)، وكاتبها صديق حسن خان بهوبالي عام ١٢٦٨هـ ، ورحلة (ماه مغرب)، تأليف حاجي منصب علي خان عام ١٢٨٧هـ ، وعشرات الرحلات غيرها.

ومما لا شك فيه إن بعض هذه الرحلات ربما تضمن مرور على الأحساء وكشف عن معالمها في تلك الحقبة، وذلك لكونها منطقة تحتل موقع جغرافي هام كنافذة تطل على البحر ومنطقة وسط بين دول الخليج كالكويت والبحرين والإمارات وقطر، إضافة لاعتبارها أحد طرق الحاج من وإلى الديار المقدسة، أعطى هذا البلد أهمية سياسية واقتصادية ودينية بجعلها مقصداً للرحالة والمتجولون وقاصدي حج بيت الله الحرام ذهاباً وإياباً.

والهنود كمنتمين لبلد شاسع، فيهم من المسلمين العدد الكبير، وبما أن طرق الحج عبر الحجاز وميناء جدة ليس آمناً دائماً، كانت الأحساء الخيار الآخر الذي يسلكه الحجاج الهنود لأداء مناسك الحج سواء ذهاباً أو إياباً أو الاثنين معاً، فتم عبر هذه الرحلات الدينية تسجيل عدد من القراءات التاريخية للمجتمع الأحسائي نستعرض واحدة منها:

**رحلة الكرناتكي الهندي:**

في الثلث الأول من القرن الثالث عشر وبالتحديد سنة ١٢٣٢هـ ، زار الأحساء الرحالة الهندي؛ محمد بن عبد الحسين الكربلائي الكرناتكي الهندي، بعد أدائه مناسك الحج، وكان طريق الرجوع عبر جدة غير آمن فكان الخيار الذهاب عن طريق الحج الأحسائي ومنه إما إلى الطريق البحري عبر ميناء العقير شرقاً، أو عبر الكويت شمالاً ومنها إلى البصرة ثم الرجوع بالطريق البري.

وقد وصف حال الأحساء حين دخوله لها بكلام جميل ودقيق تضمن عدد من الفوائد التاريخية نذكر محل الشاهد منه:

>قال دخيل الله: لنذهب إلى منطقة بني خالد ويمكنكم الانفصال من هناك، حيث الطريق أكثر أمناً، فقبلت هذا الاقتراح...

يوم الخميس السابع والعشرون من شهر صفر[١٢٣٢هـ]، اليوم مضى علينا ثلاث سنوات كاملة منذ خروجنا من الهند، ومن أملاكي الشخصية في مدينة مدراس من أعمال كرناتك، قاصدين زيارة العتبات المقدسة وأداء فريضة الحج، وزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام<[١].

إلى أن يقول:

>يوم السبت السابع من شهر ربيع الأول في الصباح شددنا الرحال، وما بين الصلاتين بلغنا الأحساء، إنها مدينة كبيرة جداً، وفيها الكثير من الحدائق والبساتين. أخذ عليَّ خليف الحملدار [و] من السيد حسن الخراساني وغيره، وأخذَ منَّا على انفراد الكثير من النقود. لقد وصل إلى هنا قبلنا بأربعة أيام. فقام عفيصان، حاكم هذه المنطقة بحبسه، كما وضع القيود على عيسى بن قرطاس أيضاً<[٢].

ثم يقول:

>العاشر من شهر ربيع الأول .. اليوم كانت السماء ملبّدة بالغيوم، ونزل أيضاً رذاذ من المطر، وبعد ذلك عند الظهر شرعنا وحدنا بشدّ الرحال.

تمتد قرى الأحساء من الهفوف إلى المبرز، وقد سرتُ – بفضله تعالى– خلالها، ...كانت الرياح في الليل عاصفة جداً، وبعد ذلك اعتدل الجوّ، والحمد لله رب العالمين<[٣].

إلى أن يصل:

[١] تذكرة الطريق في مصائب حجاج بيت الله العتيق الفترة من(شوال سنة ١٢٣٠إلى جمادى الأولى سنة ١٢٣٢)، الحافظ محمد عبد الحسين الكربلائي الكرناتكي الهندي، تعريب: السيد حسن علي مطر الهاشمي، دار المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م: ٣٢٩.
[٢] تذكرة الطريق، مصدر سابق: ٣٣٣.
[٣] تذكرة الطريق، مصدر سابق: ٣٣٤.

>في الثالث عشر من ربيع الأول، لقد حزمت أمري وسوف أبدأ غداً شدَّ الرحال، ذهبت اليوم إلى السوق، فاكتفيت بمجرد الفرجة، إذ لم يكن هناك شيء، وقد جاء أمير الحاج وقد كتب لي كتاباً، وإذن لنا بالرحيل، فأعطيته أربعة ريالات أفرنجيه.

وبعد فرسخين من المسير نزلنا في آخر قرية من قرى الأحساء، وذلك قبيل الظهر، إذ لن يكن أمامنا مرتع وماء للأبل، كان هناك الكثير من الناس، ومن بينهم السيد حسن الخراساني وغيره، كما كان فيهم محمد ريشان وعبد العزيز وغيرهما كثير، إن أهل هذه القرية شيعة بأجمعهم، وإن الشيخ محمد الأحسائي من أبناء هذه القرية، وتمتاز هذه القرية بمائها العجيب، حيث ترتفع حرارته بقدرة الله، حتى أن الدخان يتصاعد منه، وكأنه ماء حمام<[1].

[1] تذكرة الطريق، مصدر سابق:٣٣٦.

# أعلام الأحساء في الهند

**أسباب الهجرة الأحسائية إلى الهند:**

الذي يظهر إن هذا الوجود العلمائي في الهند هو من أجل الدعوة والإرشاد ، ونشر الفكر الإسلامي، في تلك الديار البعيدة. والشيء الذي يؤسف له عدم وجود المعلومات الكافية عن أبعاد النشاط العلمي لهؤلاء الأعلام في الهند خصوصاً وأن الهند في تاريخها لم تعرف كمركز ديني تستقطب العلماء، وإنما معظم الهجرات لها أن لم يكن جميعها كانت من أجل توجيه الناس وضمهم إلى حظيرة الإسلام خصوصاً وأن مثل هذه المناطق تعاني من الجهل والفقر، وبساطة نفوس الناس وطيبتها كأرضية خصبة للدعوة والأرشاد، من هنا تأتي أهمية المعلومات، ولكن وللأسف الشديد حالهم كحال عشرات العلماء من بلادنا الحبيب الذي لا نعرف عنهم سوى الاسم، فإن زاد فأسم كتاب وهو مفقود بطبيعة الحال أو يعسر الوصول له، وهنا يمكن نلخص أسباب الهجرة في عدة نقاط:

– الدعوة والإرشاد الديني: فهي مناطق ومدن تعج بأعراق مختلفة، وتتمتع بكثافة سكانية كبيرة، مما يجعلها بحاجة إلى التوجيه والإرشاد الديني وتبيين معالم الدين.

– الاتصال بسلاطين البلاد: من الأمور التي يعمل عليها الحكام والملوك والسلاطين، هو إضفاء الصبغة الدينية على سلطانها عبر استقطاب الأعلام ورجال العلم من مختلف المناطق عبر ترغيبهم وحثهم على القدوم والسكنى وتوفير لهم وسائل الراحة وإعطائهم كافة الخدمات لممارسة النشاط الديني والتوعوي من إمامة الجماعة والحوزات والمدارس الدينية وغيرها من الأمور التي تساعدهم على القيام بدورهم الديني بكل حرية وأريحية.

والأحساء على خلال القرن التاسع الهجري إلى القرن الثالث عشر كانت أحد المراكز العلمية الهامة التي تخرج على مدرستها عشرات الأعلام والفقهاء والفضلاء، فكانت الهند أحد خياراتهم الدينية.

– الاستفادة من الحياة الاقتصادية: بالرغم من الكثافة السكانية الكبيرة في الهند فهي بلد مليئة بالخيرات والنعم حباها الله بها، مما جعلها محل طموح كل راغب في الاستزادة المالية والتجارة وفتح أبواب الرزق، وبحكم التواصل الهندي الأحسائي بمختلف الطرق التجارية وتبادل البضائع أو بعد موسم الحج حيث ينطلق الهنود راجعين إلى بلادهم عن طريق الأحساء فيرافقهم بعض الأحسائيين بعد أن مهدوا لرحلتهم هذه.

– العلاج والاستشفاء: فالهند بلد ذات عراقة حضارية وطبية قديمة ومقصد للمرضى بغرض الاستشفاء على الطب الهندي القديم، الذي هو متقدم على العلوم الطبية في الجزيرة العربية بمراحل عديدة.

– الدراسة والعلم: فقد زخرت الهند بعدد من الأعلام الذين حازوا قصب السبق في العلم والمعرفة، فكانت أحد اتجاهات الهجرة للدراسة الدينية، للأخذ على أعلامها، وقد هاجر إليها عدد من الشخصيات العلمية الأحسائية.

وهنا لا نستبعده على الرحلات الأحسائية إلى الهند أن يكون بعض أغراضها الاستفادة من العلوم الطبية في الهند فيتخلل هذه الرحلة ممارسة الدور الديني واستثمار الوقت بما هو نافع ومفيد.

هذه مجموعة من الأسباب التي نحتمل كانت وراء الرحلات العلمية إلى الهند من الأحسائيين.

ومع ذلك لا يمكن الجزم إن كل الرحلات الأحسائية كانت موفقة وكانت الهند محل ارتياح لدى العلماء، وإنما تجد بعض ملامح التعب النفسي والتذمر لدى بعضهم، تجعلك تميل إن وجوده يشكل عبئ نفسي عليه ينتظر الفرصة التي يعود إلى وطنه الأحساء محل أهله وأحبابه، ومن هذه النماذج:

ما كتبه شعراً السيد محمد بن عبد الحسين آل أبي شبانة في مقارنته بين الأحساء والهند، فيقول[1]:

[1] المشجر الوافي، السيد حسين الموسوي أبو سعيدة، مؤسسة البلاغ: بيروت، الطبعة الخامسة: ٢٠١١م: ٣١٢/٣.

مضت في حروب الدهر غاية قوتي فأصبحت ذا ضعف عن الكرِّ والفرِّ
إلى م بأرض الهند أذهب لذتي ونضرة عيشي في محاولة النضرِ
وقد قنعت نفسي بأوبة غائبٍ إلى أهله يوماً ولو بيد الصفرِ
إذا لم تكن في الهند أصناف نعمة ففي هجر أحظى بصنف من التمرِ
على أن لي فيها حماة عهدتهم بناة المعالي بالمثقفة السمرِ
إذا ما أصاب الدهر أكناف عزهم رأيت لهم غارات تغلب في بكرِ
ولي والد فيها إذا ما رأيته رأيت به الخنسا تبكي على صخرِ

فهو ينتصر لهجر على الهند مع ما تمتلكه الهند من مميزات كبيرة، ولكن القلب وما يهوى ويحب.

ونجد شخصية أخرى وهو السيد حسن بن السيد محمد الحسيني وهو يتمنى الرجوع إلى وطنه في يقول في خاتمة مخطوطة **تنزيه الأئمة عليهم السلام** بعد أن فرغ منها:

>وقد وقع الفراغ من كتابته يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر محرم الحرام المنخرط في سلك شهور السنة ١٠٤١ الحادية والأربعين بعد الألف، من هجرة سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله الطاهرين على يد أقل الأنام علماً وعملاً وأكثرهم جرماً وزللاً، تراب أقدام محبي علي بن أبي طالب وأولاده الطاهرين عليهم من الصلوات أكملها، ومن التحيات أشملها وأشرفها إليه، من الحقير كبير الجرم والتقصير عبد ربه القدير حسن بن محمد الحسيني المدني أصلاً، الأحسائي مولداً، الخراساني التوني الجنابدي مسكناً، وذلك في بندر سورت – أحمد آباد — الهند.

عجل الله تعالى الرجوع منها إلى الوطن ووفق لرؤية الوالدين والأهل والأحبة بعد قضاء الحوائج، وسرور الخواطر، أنه لا يخيّب الراجين، ولا يرد الذاكرين<.

ونجده يتمنى الفكاك والخلاص من شرها بعد أن لقي الأذى بها فقال في خاتمة نسخه كتاب (**الآداب الدينية للخزانة المعينية**)للشيخ الطبرسي:

( فرغ من كتابة هذه الآداب المعنية في يوم الخميس الثالث عشر من شهر صفر سنة ١٠٤١، أحدى وأربعين بعد الألف، ختم بالخير والظفر أقل الأنام علماً وعملاً، وأكثرهم جرماً وزللاً، راجي عفو ربه ذي المنن بن محمد الحسيني حسن المدني أصلاً، الأحسائي مولداً، الخراساني التوني الجنابدي مسكناً، وذلك في بندر سورت بكجرات، خلصه الله تعالى من شرها، وساير المؤمنين، وبلغه إلى أهله ورزقه رؤية والديه وأهله وأحبابه إنه لا يرد الداعين، ولا يخيبه الراجين، بمنه ولطفه آمين).

وهنا نجد هؤلاء الأعلام رغم الألم والمعاناة لا يمنعهم ذلك من العطاء والعمل وبذل الوسع، سواء على مستوى القريض والشعر، أو النسخ والكتابة والتأليف.

**اتجاهات الهجرة الأحسائية:**

هذه الأبعاد وغيرها ساهمت بدرجة كبيرة في تكون علاقة وثيقة بين الأحساء وشبه القارة الهندية، دعت إلى وجود نحو من الهجرات الأحسائية إلى الهند لعدد من الأعلام الذين كان لهم دور علمي وديني في الهند نذكرهم بنحو من التفصيل والتوضيح:

تركز الوجود العلمي الأحسائي في عدة مناطق هي:

١- كربلكا: وتكتب أيضاً > كلبرجة <، و> كربرجة <، وهي أقليم من أقاليم الدكن بالهند.

٢- كولكنده: جزء من حيدر آباد الدكن التي هي عاصمة ولاية أندرا براديش الهندية وتعج بنشاط اقتصادي كبير. وحيدر آباد مدينة إسلامية النشأة، فقد أمر بتشييدها السلطان محمد قولي قطب شاه أحد ملوك أسرة قطب شاه التي استقلت بحكم كولكنده بالدكن بعد تولي السلطان الطفل محمود الثاني عرش المملكة البهمنية في عام ٨٨٧ هـ ، إذ استقل أمراء قطب شاه ذوي الأصول الفارسية بحكم هذا الإقليم فيما بين ١٥١٢ و١٦٨٧م.

وشرع محمد قولي قطب شاه في تشييدها في نقطة وسطى بين أسواق كولكنده الشهيرة على طريق تجارة الحرير وبين ميناء ماسولي باتنام عام ٩٩٨ هـ، وذلك ضمن استعدادات مملكته المزدهرة لمشاركة المسلمين الاحتفال بمقدم الألفية الهجرية الثانية في عام ١٠٠٠ هـ في قلب الدكن بشمال الهند[١].

٣- أحمد آباد: هي أكبر مدن ولاية غوجارات، وسابع أكبر مدن الهند. تقع شمال غرب الهند، وتبعد عن شمال مومباي (بومباي) بحوالي ٤٤٠ كيلومتراً. تأسست في عام ١٤١٢م، بواسطة السلطان أحمد شاه[؟] على نهر سابارماتي كعاصمة لمملكة غوجارات، وهي مركز تجاري وثقافي وصناعي يحتوي على العديد من المساجد والمعابد والقبور. سقطت المدينة على يد الإمبراطور أكبر في عام ١٥٧٣م، وكانت منذ القرن ١٧ تحت حكم أباطرة موغال[٢].

٤- حيدر آباد: (الدكن) مدينة هندية هامة تقع جنوب الهند وهي عاصمة ولاية (أندرا براديش) سابقاً قبل الانفصال وعاصمة ولاية تلنقانا حالياً، وتعد سادس أكبر مدينة في الهند، وكانت معروفة في السابق بمدينة اللؤلؤ، وتم تصنيفها على أنها المدينة الأولى من حيث أولوية التنمية بسبب حجمها وعدد سكانها.

وتعتبر حيدرأباد مدينة تاريخية عظيمة، وهي من المدن التي فيها نسبة كبيرة من الشيعة الهنود، وقد كانت مملكة إسلامية شهيرة وغنية اشتهرت بالتجارة ومن أشهر الملوك الذين حكموا حيدرأباد(الملك نظام). ويوجد في مدينة حيدر أباد العديد من ذوي الأصول العربية والفارسية اللذين هاجروا إليها[٣].

٥- كجرات: □جرات هي ولاية تقع في شمال غرب الهند. عاصمتها غاندينا‌غار التي سميت على اسم المهاتما غاندي كونه ولد في مدينة بوربندر الساحلية. وهي ولاية تاريخية ، وتشمل جزء من مومباي. تجاور منطقة غوجارات بحر العرب وباكستان والولايات التالية: راجاستان، ومانديا، وبراديش، وماهاراشترا، ودادرا وناغار هافيلي. وتستخدم فيها اللغة الكجراتية بكثرة. كانت كجرات

[١] مختصر من موسوعة ويكيبيديا الألكترونية.
[٢] مختصر من موسوعة ويكيبيديا الألكترونية.
[٣] مختصر من موسوعة ويكيبيديا الألكترونية.

مملكة منفصلة منذ العام ١٤٠١م حتى احتلها المغول الكبار في عام ١٥٧٢م[١]، و بندر سورت، من الموانئ التابعة لها.

٦- مهندري: مدينة هندية، يتبعها نهر يعرف بنهر مهندري، لم نستطع تحديد موقعها بالتحديد.

وغيرها من المدن الهندية، التي تكون محلاً للهجرة تبعاً للحاجة فيها كالدراسة أو التدريس أو الدعوة والإرشاد أو العلاج والاستطباب.

**أحسائيون في بلاد الهند:**

استطعنا التعرف على عدد من أعلام الأحساء الذين كان لهم إقامة في الهند منهم من كانت دائمة وهي محل رقدته الأخيرة، ومنهم من أقام فيها لفترة من الزمن قد تمتد لسنوات عديدة، ينزح بعدها إلى ديار أخرى، بعد أن أدى دوره الديني والاجتماعي والثقافي، نوردهم حسب الحقبة الزمنية التي كان لهم تواجد في الهند، وهي تمتد بين القرن التاسع والقرن الثالث عشر الهجري.

**الشيخ إبراهيم بن أحمد الجغيمان(١٣٣٤- ١٤١١هـ)**

الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الجغيمان، عالم وأديب ، ولد بالأحساء سنة ١٣٣٤ هـ، ودرس الخط والحساب بمدرسة أهلية، ثم درس على أيدي بعض علمائها، عين إمام المسجد الرويضة بالكويت وكذلك الأحد مساجد بومباي بالهند، درس بالهند علم الفلك واللغتين الإنجليزية والأوردية، وبعد عودته للأحساء عمل بالتدريس، ثم عمل في القضاء الشرعي.

أساتذته :

[١] مختصر من موسوعة ويكيبيديا الألكترونية.

الشيخ أبو بكر بن عبدالله بن أبوبكر الملا (١٢٨٠ – ١٣٦٦ هـ)، الشيخ أحمد بن عبداللطيف بن عبد الرحمن الملا (١٣١٣ – ١٤٠٢ هـ)، الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن عبدالعزيز العلجي(حدود ١٢٩٠ – ١٣٦٢ هـ)، عبدالله العبيد الله.

مؤلفاته :

١– ترجمة الإمام أبي حنيفة .

٢– تقويم مطلق لكل سنة مرتبة على الشهور السريانية والبروج الشمسية.

٣– ديوان شعر .

٤– رسالة في التوحيد والوعظ والتجويد .

٥– رسالة في النحو على طريقة السؤال والجواب .

وفاته :

توفي بالأحساء سنة ١٤١١ هـ[١].

**الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب الأحسائي ( بعد سنة ١٠٩٨هـ )**

الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الأحسائي الشيرازي، من أعلام الأحساء الكبار، ومن البيوت العلمية، ونساخي الكتب، هاجر مع والده من الأحساء إلى إيران واستوطن ( دار العلم ) مدينة شيراز وأقام بها، كما سكن مدينة مشهد المقدسة، أقام لفترة من الزمن في الهند مع والده الشيخ عبد الوهاب، بمدينة (حيدرآباد)، وفيها أتصل بأعلامها منها الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني واستفاد منه ودرس على يديه.

من أساتذته :

[١] معجم أعلام الأحساء من الماضين والمعاصرين، أحمد عبد المحسن البدر، بحث غير منشور: ١٢٠/١.

١- الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي لمعاصرته له وكثرة ما نسخ من كتبه ، وقد عبر عن نفسه بقوله : " تراب أقدام أولي الألباب " ، وفي نهاية النسخة من ( تلخيص الأقوال) قال:(شيخنا ومولانا ) مما يدلل على تلمذته عليه كما هو إشارة على مقام ومكانة الشيخ الأحسائي الشيرازي وأنه تلقى علومه على كبار أعلام الطائفة.

٢- الحسين العيناثي ابن جمال الدين بن يوسف الخاتوني، الذي نسخ كتاب (تلخيص الأقوال في معرفة الرجال) للسيد محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الأسترآبادي (ت ١٠٢٨ هـ ) بطلب منه.

٣- والده الشيخ عبد الوهاب بن محمد الأحسائي.

٤- الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني: ، فمن المحتمل تتلمذه عليه وقربه منه فقد استعار الشيخ جعفر منه كتاب( الذريعة إلى أصول الشريعة) للشريف المرتضى( ت ٤٣٦هـ)، من نسخ والده الشيخ عبد الوهاب، وهي نسخة مصححة عليها تعليقات حواشي من الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، وقد أخذ النسخة أمانة من ابن الناسخ ومالكها الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الوهاب الأحسائي[١]، وذلك عندما كان بصحبة والده أثناء إقامته بمدينة حيدر آباد بالهند[٢].

كما تجدر الإشارة إلى كثرة منسوخاته وتكليفه من قبل العلماء تدل على جودة نسخه وعنايته بالكتابة، وأنه امتلك سمعة طيبة بين الأعلام كناسخ مجيد متقن.

تعرفنا مما نسخ مجموعة من الكتب هي :

- تلخيص الأقوال في معرفة الرجال: السيد محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الأسترآبادي( ت ١٠٢٨ هـ )، ذكر الآغا بزرك الطهراني:(كتب بأمر الحسين العيناثي ابن جمال الدين بن يوسف الخاتوني، كتبها في مشهد خراسان سنة ١٠٨٥هـ، معبراً عن نفسه:( تراب أقدام أولي الألباب)، وهو

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، إعداد مصطفى الدرايتي، نشر سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي إيران : قم، الطبعة الأولى : ١٣٩٠هـ . ش: ١١٨/١٦.
[٢] معجم أعلام الأحساء من الماضين والمعاصرين، مصدر سابق: ٣٤٢/١.

من تلاميذ الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي( ١٠٣٣ – ١١٠٤هـ )، كما عبر عنه في آخر تلك النسخة بقوله :(شيخنا ومولانا، فإنه أمر بنسخ تلك النسخة أولاً )[١] .

وعن هذه النسخة يقول الآغا بزرك الطهراني في الذريعة ما نصه:( هي تعليقات كثيرة كتبها بخطه على هامش نسختها، ثم إن الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب الأحسائي كتب نسخة من (تلخيص الأقوال ) في المشهد الرضوي بأمر العالم الجليل الشيخ حسن بن جمال الدين يوسف بن خاتون آبادي في ١٠٨٥هـ، وقد نقل جميع تلك الحواشي عن نسخة خط المؤلف إلى نسخته، وذلك بعد ما رأي الشيخ الحر( العاملي ) النسخة الأصلية وجزم بأنها خط الشيخ محمد السبط، وتوجد نسخة خط الأحسائي في( جبع ) من جبل عامل عند الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد السلام الحر )[٢] .

– من لا يحضره الفقيه: الشيخ محمد بن علي بن بابويه، الشيخ الصدوق( ٣١١ – ٣٦١هـ )، نسخه من الجزء الثاني إلى الرابع، وقد فرغ من كتابته ٢٩ جمادى الأول لسنة ١٠٦٩هـ، وقد ختمه بقوله:( نسخه إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد الأحسائي الشيرازي)[٣]، والنسخة عليها بلاغات وتعليقات من الناسخ[٤].

– من لا يحضره الفقيه: الشيخ محمد بن علي بن بابويه، الشيخ الصدوق ( ٣١١ – ٣٦١هـ )، كما قام بعمل نسخة أخرى من كتاب ( من لا يحضره الفقيه ) وهي نسخة مصححة عليها حواشي وبلاغات من الناسخ، فرغ منها في الليلة الثانية سلخ رمضان لعام ١٠٨٤هـ[٥]، في مدينة المشهد الرضوي [٦].

[١] أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون ابتداء من عام ٨٠٠هـ، جواد بن حسين آل رمضان الأحسائي، طبعة محلية، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م: ٢٩.
[٢] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، مصدر سابق: ١١ / ٤٩٣.
[٣] فهرست كتاب خطي كتابخانه مركز يو مركز اسناد آستان قدس رضوي، محمد وفادار مرادي، كتابخانه مركزي ومركز اسناد آستان قدس رضوي: مشهد، الطبعة الأولى: ١٣٨٠هـ: ١٤ / ٥٧٤ .
[٤] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، مصدر سابق: ٢٦ /٧٦ .
[٥] فهرس (دنا)، مصطفى درايتي، مكتبة موزة ومركز اسناد مركز شورى إسلامي: مشهد، الطبعة الأولى: ١٣٨٩هـ . ش: ٨ / ٥٢٨.
[٦] فهرست نسخة هاي خطي كتابخانة عمومي(حضرة آية الله العظمى آقاي كلبايكاني مد ظله) قم، جلد أول: السيد أحمد الحسيني، جلد سوم: رضا استادي، الطبعة الأولى: ١٣٥٧هـ . ش، ١٣٩٩هـ . ق: ١ / ٣١٠ – ٣١٢، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق : ٢٦ /٩١.

– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف ابن هشام( ٧٠٨ – ٧٦١هـ )، فرغ من نسخه وكتابته ليلة الأربعاء ١٢ شعبان سنة ١٠٨٧هـ[١]، في أول النسخة قيد أمانة: (من السيد أبي القاسم الرشتي وفقه الله لدى الأثيم عبد الرحيم الشوشتري أمانه )[٢].

كما نسخ مجموع خطي يضم مجموعة من مصنفات الحر العاملي صاحب ( وسائل الشيعة )، نسخها في عصر المؤلف، ولعلها إبان تتلمذه عليه، وهو من موقوفات الحاج ميرزا محمد حسن الرشتي،كما يوجد عليها في تاريخ ١٩ محرم ١٢٤١هـ تملك عبد الله بن أحمد بن زين الدين الأحسائي[٣] ويضم:

– التنبيه بالمعلوم من البرهان على تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي( ١٠٣٣ – ١١٠٤هـ )، انتهى من نسخه في عصر المؤلف، في شهر ربيع الأول لعام ١٠٩٠هـ، وقد قابل النسخة وصححها، وعليها بلاغ[٤]، والنسخة من موقوفات الحاج الميرزا محمد حسن الرشتي، كما عليها ملكية عبد الله بن أحمد بن زين الدين الأحسائي في تاريخ ١٩ محرم ١٢٤١ هـ، كما يوجد عليها ختم ( أحمد بن عبد الله ١٢٣٤)، وكان ممن تملكها محمد بن عبد الكريم الطباطبائي[٥].

– كشف التعمية في حكم التسمية: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي( ١٠٣٣ – ١١٠٤هـ )، فرغ من نسخ الكتاب في عصر المؤلف غرة جمادى الأول ١٠٩٠هـ[٦]، وهي من موقوفات الحاج الميرزا محمد حسن الرشتي، على النسخة في تاريخ ١٩ محرم ١٢٤١ هـ ملكية عبد الله بن أحمد بن زين الدين الأحسائي، كما عليه ملكية محمد بن عبد الكريم الطباطبائي[٧].

---

[١] نسخة المخطوط من مكتبة مجلس الشورى الأيراني، فهرس مختصر للمخطوطات في مجلس الشورى الإسلامي، السيد محمد الطباطبائي البهبهاني، كتابخانة موزة ومجلس الشورى: طهران، الطبعة الأولى: ١٣٨٦هـ . ش: ٩٥.

[٢] فهرس المخطوطات في مكتبة مجلس الشورى، مصدر سابق: ٢٤ / ٩٤.

[٣] فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي، السيد جعفر الحسيني الأشكوري، السيد صادق الحسيني الأشكوري، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي: قم، الطبعة الأولى: ١٣٨٣هـ .ش ـ ١٤٢٦ هـ: ٢/ ٣٠٢ .

[٤] فهرس دنا، مصدر سابق: ٣ / ٣٤٦.

[٥] فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ، مصدر سابق: رقم المخطوط : ٦٧٢، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا )، مصدر سابق:١٢ /٢٦٥.

[٦] معجم المخطوطات النجفية، د. محمد زوين، د. مشكور العوادي، د. حسين عبد العال، السيد هاشم المحنك، مركز دراسات جامعة الكوفة، منشورات مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي: قم، الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م: ٧٣٠.

[٧] فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي، مصدر سابق: رقم المخطوط: ٦٧٢، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا فنخا )، مصدر سابق: ٢٦ /٢٦٠.

– نزهة الأسماع في حكم الإجماع: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ( ١٠٣٣ – ١١٠٤هـ )، انتهى من كتابته في آواخر جمادى الأول لعام ١٠٩٠هـ[١]في حياة المؤلف، والنسخة مقابلة ومصححة من قبل الناسخ، عليه تملك عبد الله بن أحمد بن زين الدين الأحسائي في ١٩ محرم ١٢٤١هـ، كما عليها مهر ( أحمد بن عبد الله ) في ١٢٣٤هـ، وشكل ختمه مكعب ، كما عليه ختم :( الملك لله)، وختم آخر (محمد بن عبد الكريم الطباطبائي) بشكل بيضاوي، أوقف النسخة محمد حسن الرشتي[٢].

– الجواهر السنية في الأحاديث القدسية: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي( ١٠٣٣ – ١١٠٤هـ )، فرغ من كتابته سنة ١٠٩٠هـ.[٣].

– مجموعة رسائل الحر العاملي: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي( ١٠٣٣ – ١١٠٤هـ )، دون ذكر تاريخ النسخ والكتابة[٤].

– الذريعة إلى أصول الشريعة: علم الهدى، علي بن الحسين(٣٥٥– ٤٣٦هـ)، انتهى من نسخها ليلة الأحد ١١ صفر سنة ١٠٩٨هـ ، وهي نسخة مصححه وعليها حواشي، استعار النسخة من ابن الكاتب الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني كأمانة.

عدد الصفحات: ١٦٠ص، ٢١سطر، بمقاس صفحات: ١٥X١٩.٥.

[ مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي: ٣٢١٠].

**الشيخ أحمد بن عبد الله الدوغان(١٣٣٢– ١٤٣٤هـ)**

الشيخ المعمر الفقيه الشافعي الزاهد الورع أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين الدوغان الأحسائي الخالدي ( المهاشير ) .

[١] فهرس دنا، مصدر سابق: ١٠ / ٦٤٧.
[٢] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، مصدر سابق: ٣٣ /٢٩٢ .
[٣] مخطوطات الحديث النبوي الشريف وعلومه فى دار صدام للمخطوطات، ناصر النقشبندي، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الآثار والتراث: بغداد، الطبعة الأولى:١٩٨٨م: ٢٣٢.
[٤] فهرس دنا، مصدر سابق: ٥ / ٦٦٣ .

ولد سنة ١٣٣٢ هـ ، في حي الكوت في مدينة الأحساء ، ونشأ فيها ، وتلقى العلم على علمائها.

أساتذته :

الشيخ محمد بن حسين العرفج الشافعي( ١٢٨٧– ١٣٦٠ هـ )،والشيخ أحمد بن محمد العلي العرفج الشافعي( ١٢٨٢– ١٣٥٦ هـ )،والشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي المالكي(١٢٨٨ – ١٣٦٢هـ)، والشيخ محمد بن أبو بكر بن عبدالله الملا(١٣٢٢– ١٣٩٥هـ)، وعند هجرته إلى الهند درس على سعد الله البنغالي الهندي، وغيرهم.

إجازاته :

أجازه كل من: الشيخ المسند محمد ياسين الفاداني ، والشيخ المحدث عبد الفتاح أبو غدة ، والشيخ المفسر المحدث عبد الله سراج الدين الحلبي، وغيرهم من العلماء.

رحلاته :

ذهب إلى الهند في وقت الفقر ، ولم يحصل على وظيفة هناك ... وكان يدرس صغار السن ، أجرة كل واحد الشهر كامل ريالان .

وفي الهند استفاد من الشيخ أسعد الله الهندي ، في القرآن وعلومه والتجويد والقراءات .

ورحلاته إلى الحجاز كثيرة، كما ذهب إلى سورية لزيارة العلامة الشيخ المفسر المحدث عبد الله سراج الدين .

وفاته :

توفي يوم السبت ١٤ ذو الحجة ١٤٣٤هـ، ودفن بمقبرة الكوت بالهفوف[١].

[١] أنظر معجم أعلام الأحساء، مصدر سابق:١/ ١٢٦.

**الشيخ أحمد بن عبد الله الرّبيعي الأحسائي( كان حياً سنة ١١٣٧هـ)**

الشيخ أحمد بن عبد الله الرّبيعي الأحسائي من أعلام القرن الثاني عشر، ومن الشعراء الأدباء، هاجر إلى الهند وسكن مدينة ( بندر سورت )، والتي يعيش فيها خليش من العرب والفرس إضافة إلى سكانها الأصليين، وهي من المناطق التي نشط العلماء فيها ومن المدن التي تستقطب الأعلام إليها.

ورد ذكره في (نزهة الجليس) السيد عباس بن علي بن نور الدين الموسوي الحسيني المكي(١١١١– ١١٨٠هـ)، وقد التقى بالشيخ الربيعي[١] الأحسائي فقال في حقه:> الشيخ الكامل العالم العامل الصفي الوفي الشيخ أحمد بن عبد الله الربيعي الأحسائي<، وقد رآه المصنف في مدينة (بندر سورانت) سنة ١١٣٧هـ، وقد سمع منه شعراً وقد ذكر بعضه[٢]:

عبـــدٌ بقيـــد الـــذنب أصـــبح موثقـــاً
يـــثني علـــي مَـــن في يديـــه عنانـــه
واللّه مـــا اســـتوفي القليـــل مـــن الثَّنـــا
لو أنَّ كلَّ الكائنات لسانه

**الشيخ أحمد بن محمد السبعي(توفي بعد ٨٥٤هـ )**

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عبد اللّه بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبُع بن سالم بن رفاعة الرفاعي السبعي الأحسائي[٣]، علم أحسائي بارز ينتمي لواحدة من أكبر الأسر العلمية في

[١] معجم أعلام الأحساء من الماضين والمعاصرين، أحمد عبد المحسن البدر:٢١٣/١.
[٢] نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، السيد العباس المكي الحسيني الموسوي، المطبعة الحيدرية: النجف الأشرف، الطبعة الأولى: ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م:٣٩٦، أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، السيد هاشم بن محمد الشخص، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية: قم المقدسة، الطبعة الثالثة: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م:٣٥٩/١، أعلام الهند، محمد سعيد الطريحي ، مؤسسة البلاغ: الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م: ١ / ١٣٢ .
[٣] منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين ، محمد علي بن أحمد التاجر، تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، مؤسسة طيبة لإحياء التراث: قم، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ: ١ / ٢٢٠، أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، مصدر سابق: ١ / ٣٨٨.

بلدة القارة، هاجر إلى العراق للدراسة الدينية، ومنها إلى ( الهند ) للدعوة والإرشاد فيها فمكث بها بقية حياته، يعمل على توجيه الناس وبث علوم أهل البيت عليهم السلام.

أثنا عليه العلماء فكان مما قاله فيه صاحب ريحانة الأدب:> الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله الأحسائي السبعي من أكابر علماء الإمامية، عالم فاضل فقيه جليل القد شاعر ماهر، وآثار قلمه حاكية عن تبحر علمه<.

وقال الشيخ محمد السماوي في كتابه ( الطليعة) واصفاً المترجم:> كان فاضلاً في الدين متقناً مصنفاً في أغلب العلوم أديباً شاعراً حسن المنثور والمنظوم، جاء من بلاد البحرين إلى العراق، ثم سكن في الهند حتى مات<[1].

تتلمذ وأجيز بالرواية على عدد من أعلام عصره منهم:

الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد المتوج البحراني ( بعد ٨٠٢هـ )، والشيخ أحمد بن فهد الحلي ( ت ٨٤١هـ )، والشيخ محمود الشهير بابن أمير الحاج العاملي،كما يروي عنه السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني الأحسائي، وغيره.

وتتلمذ عليه عدد من رجال العلم في الهند منهم:

– السيد علي العلوي بن شمس الدين محمد بن الحسن الحسيني اللايجي.

من مؤلفاته[2] :

– سديد الأفهام في شرح قواعد الأحكام .

– الأنوار العلوية في شرح الألفية: وقد ألفه بطلب من السيد علي العلوي بن شمس الدين محمد بن الحسن النحاء الحسيني الرضي الزكي اللايجي، وسماه بأسمه، من السادة الأجلاء الرؤساء بالهند، قال في روضات الجنات لم أقف في شروحها المشهورة مثل شروح المحقق الكركي والشيخ إبراهيم القطيفي والشهيد الثاني ومحمد بن أبي جمهور الأحسائي ومحمد بن نظام الدين الأسترآبادي

[1] أعلام هجر، مصدر سابق: ١ / ٣٩٥
[2] أعلام هجر، مصدر سابق: ١ / ٣٩٧

على أتم منه وأجمع للفروع والفوائد عندنا منه نسخة عتيقة في آخرها: >فرغ منه مصنفه أحمد بن محمد السبعي ببلاد الهند بمهندري في أوقات مكدرة للنفوس آخرها عصر السبت الثاني عشر من جمادى الأولى أحد شهور سنة ٨٥٣<.

وفي بعض حواشيه[١] ، وفرغ من تبيضه في الهند أيضاً في ٢٥ صفر ٨٥٤هـ[٢].

– الحاشية على الأنوار العلوية.

– شرح الرسالة الألفية: في الفقه للعلامة الحلي.

– ديوان شعر.

**منسوخاته:**

عرفنا من الكتب التي قام بنسخها كتاب:

– نضد القواعد الفقهية :أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلي ( ت ٨٢٦هـ ) ،فرغ من نسخه وتصحيحه في النجف الأشرف ١٦شوال٨٤٠هـ[٣] .

– جوابات المسائل الشامية الأولى: أحمد بن محمد السبعي الأحسائي (القرن التاسع)، وقد فرغ من كتابتها سنة ٨٤٠هـ[٤]، ( قال فيها نسخه ورقمه من نسخة التسويد ... أكثرهم أملاً أحمد بن محمد السبعي عفى الله عنه ..) وخطه معتاد، جيد وواضح.

كانت وفاته في الهند بعد ٢٥ رجب سنة ٨٥٤هـ[٥].

**من شعره[٦]:**

[١] أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات: بيروت، الطبعة الأولى:١٩٨٣م: ٣/ ١٢٣.
[٢] أعلام هجر، مصدر سابق: ١ / ٣٩٦، معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية: الشيخ حبيب آل جميع . مؤسسة البقيع لأحياء التراث : بيروت. الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ١ / ٢٤٥.
[٣] أعلام هجر، مصدر سابق: ١ / ٣٩٢، مجلة الواحة ، العدد ( ٣٧ ) ،السنة الحادية عشرة ، الربع الثاني : ٢٠٠٥م، مقال: من نساخي الكتب في الأحساء ، للكاتب: أحمد عبد الهادي المحمد صالح:٦٠ .
[٤] زودنا بهذه المعلومة من أطلع على المخطوطة المحقق الأستاذ أحمد علي مجيد الحلي في ٢٥ من شهر ذي الحجة ١٤٣٨هـ.
[٥] أعلام هجر، مصدر سابق: ١ / ٣٩٣، راجع فهرس دنا، مصدر سابق: ١ / ٢٦٨.
[٦] أعيان الشيعة، مصدر سابق: ٣/ ١٢٣.

قوله مخمساً قصيدة الشيخ رجب البرسي المشهورة في مدح الإمام علي ×:

أعيت صفاتك أهل الرأي و النظر ... وأوردتهم حياض العجز والحصر
أنت الذي دق معناه لمعتبر ... يا آية الله بل يا فتنة البشر
يا حجة الله بل يا منتهى القدر ... عن كشف معناك ذو الفكر الدقيق وهن
وفيك رب العلى أهل العقول فتن ... أنى تحدك يا نور الإلاه فطن
يا من اليه إشارات العقول ومن ... فيه الألباء بين العجز و الخطر
ففي حدوثك قوم في هواك غووا ... إذ أبصروا منك أمرا معجزا فغلوا
حيرت أذهانهم يا ذا العلى فعلوا ... هيمت أفكار ذي الأفكار حين رووا
آيات شانك في الأيام والعصر ... أوضحت للناس احكاما محرفة
كما ابنت أحاديثا مصحفة ... أنت المقدم اسلافا واسلفة
يا أولا آخرا نوراً ومعرفةً ... يا ظاهراً باطناً في العين و الأثر
يا مطعم القرص للعاني الأسير و ما ... ذاق الطعام و امسى صائما كرما
ومرجع القرص إذ بحر الظلام طما ... لك العبارة بالنطق البليغ كما
لك الإشارة في الآيات و السور ... أنوار فضلك لا تطفئ لهن عدا
مهما يكتمه أهل الضلال بدا ... تخالفت فيك أفكار الورى ابدا
كم خاض فيك أناس فانتهوا فغدا ... مغناك محتجبا عن كل مقتدر
لولاك ما اتسقت للطهر ملته ... كلا و لا اتضحت للناس شرعته
ولا انتفت عن أسير الشك شبهته ... أنت الدليل لمن حارت بصيرته
في طي مشتكلات القول و العبر ... أدركت مرتبة ما الوهم مدركها
وخضت من غمرات الموت مهلكها ... مولاي يا مالك الدنيا و تاركها
أنت السفينة من صدقا تمسكها ... نجا و من حاد عنها خاض في الشرر
ضربت عن تالد الدنيا و طارفها ... صفحا و لاحظتها في لحظ عارفها
نقدتها فطنة في نقد صيرفها ... أنت الغني عن الدنيا و زخرفها
إذ أنت سام على تقوى من البشر ... من نور فضلك ذو الأنوار مقتبس
ومن علومك رب العلم يلتمس ... لو لا بيانك عاد الأمر يلتبس
فليس مثلك للأفكار ملتمس ... وليس بعدك تحقيق لمعتبر
جاءت بتاميرك الآيات و الصحف ... فالبعض قد آمنوا و البعض قد وقفوا
لولاك ما اتفقوا يوما و لا اختلفوا (كذا) ... تفرق الناس الا فيك فاختلفوا
فالبعض في جنة و البعض في سقر ... خير الخليقة قوم نهجك اتبعت
وشرها من على تنقيصك اجتمعت ... وفرقة أولت جهلا لما سمعت
فالناس فيك ثلاث فرقة رفعت ... وفرقة وقعت بالجهل و الغدر
جاءت بتعظيمك الآيات و السور ... فالبعض قد آمنوا و البعض قد كفروا

والـبعض قـد وقفـوا جهـلا و مـا اختـبروا ... و كـم أشـاروا و كـم ابـدوا و كـم سـتروا
أقسمت بالله بادي خلقنا قسما ... لـــولاك مـــا سمـــك الله العظـــيم سمـــا
يا من سماه بأعلى العرش قد رسما ... أسمـــاؤك الغـــر مثـــل الـــنيرات كمـــا
صفاتك السبع كالأفلاك والأكر ... أنـــت العلـــيم إذا رب العلـــوم جهـــل
إذ كل علم فشا في الناس عنك نقل ... وأنـت بـاب الهـدى تهـدي لكـل مضـل
وولدك الغر كالأبراج في فلك ... المعنـــى و أنـــت مثـــال الشـــمس و القمـــر
أئمـــة ســـور القـــرآن قـــد نطقـــت ... بفضـــلهم و بهـــم طـــرق الهـــدى اتســـقت
طـوبى لـنفس بهـم لا غـير قـد وثقـت ... قـــوم هـــم الآل آل الله مـــن علقـــت
بهـــم يـــداه نجـــا مـــن زلـــة الخطـــر ... علـــيهم محكـــم القـــرآن قـــد نـــزلا
مفصلا من معاني فضلهم جملا ... هـــم الهـــداة فـــلا نبغـــي بـــه بـــدلا
شطر الأمانة مواج النجاة إلى ... أوج العلـــوم وكـــم في الشـــطر مـــن عـــبر
للطف سرك موسى فجر الحجرا ... وأنـــت صـــاحبه إذ صـــاحب الخضـــرا
وفيك نوح نجا و الفلك فيه جرى ... يـــا ســـر كـــل نـــبي جـــاء مشـــتهرا
وسر كل نبي غير مشتهر ... يلـــومني فيـــك ذو بغـــي أخـــو ســـفه
ولا يضر محقا قول ذي شبه ... و مـــن تنـــزه عـــن نـــد و عـــن شـــبه
أجل قدرك عن قول لمشتبه ... وأنـــت في العـــين مثـــل العـــين في الصـــور

**الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله الماجد الهزاني ( – ١٣٣٠ هـ)**

من شعراء مدينة الهفوف، ولد ونشأ بمحلة النعاثل، وبها أخذ تعليمه على يد بعض علماء الأحساء منهم عيسى بن عبدالله بن عيسى العكاس(١٢٦٨ – ١٣٣٨ هـ)، وقد عمل بالتجارة فكان يتنقل في بعض البلدان لأجل التجارة، وكان له مسجد في الهند يصلي فيه جماعة.

□تب تمل□ه سنة ١٣١٠هـ، على نسخة من كتاب(إتمام الدراية لقراءة النقاية) لجلال الدين السيوطي (٨٤٩ – ٩١١هـ)[١].

وفاته :

توفي بمكة المكرمة بعد أداء فريضة الحج سنة ١٣٣٠ هـ .

[١] أنظر معجم أعلام الأحساء، مصدر سابق: ٢١٦.

## الشيخ جواد بن إبراهيم الساباطي(١١٨٨ – حدود ١٢٥٠ هـ)

الشيخ جواد بن إبراهيم بن محمد ساباط باسيفين الحسيني الهجري البصري، ويعرف بجواد الساباطي.

من علماء و شعراء القرن الثالث عشر، ولد في بلدة ماريا في العراق سنة ١١٨٨هـ، وأصله من الأحساء، عاش في البصرة بالعراق، وتلقى تعليمه في البصرة وبغداد، وهاجر إلى الهند وبعض البلدان وطاف في مدن عديدة لسنوات طويلة حيث تولى القضاء في بعض بلدان الهند، وهناك إدعى النصرانية حتى عرف تعاليمها جيداً وبعد ذلك قاوم حملات التنصير في بلاد الهند، وفي سنة ١٢٣٠ هـ، ترك الهند وذهب إلى جزيرة سومطرة وعاش بها بقية حياته .

مؤلفاته :

١ – أنموذج الساباطي في العروض والقوافي .

٢ – البراهين الساباطية فيما يستقيم به دعائم الملة المحمدية وتهدم به أساطين الشريعة المنسوخة العيسوية .

٣– التحفة الباقشرية في الصنائع والبدائع وشراب الصوفية .

٤– تعريب الإختيارات المنصورية .

٥ – ديوان شعر .

٦ – ربط الحمار في رد الإعتذار في وقائع واجتهاد معاوية .

٧ – السهام الساباطية، وهو كتاب في مجرباته .

٨– شراب الصوفية .

٩ – الصرصر الساباطية .

١٠ – ضرغاطة الرمل .

وغيرها الكثير من الكتب، تأثر بالمدرسة الصوفية.

وفاته :

في أثناء وجوده في جزيرة سومطرة (تابعة لإندونيسيا حاليا) حدثت بها بعض المشاكل السياسية، وقتل في تلك الأحداث على يد بعض المتمردين على ملكها، وذلك في حدود سنة ١٢٥٠ هـ[١].

**السيد حسن بن محمد الحسيني الجبيلي ( كان حياً سنة ١٠٧٢هـ )**

السيد حسن بن السيد محمد بن السيد أحمد الحسيني الجمازي المدني الجبيلي الأحسائي الخراساني التوني الجنابدي، من أعلام الأحساء الكبار في القرن الحادي عشر، وينتهي اسمه في بعض المخطوطات بـ (الحسيني الأحسائي)، فهو من أصول مدنية قديمة، ولد في الأحساء ببلدة الجبيل، كما يعرف في بعض المخطوطات والوثائق بـ (الجمازي) نسبة إلى الأمير جماز أحد أشراف المدينة المنورة، وهو السيد جماز بن السيد مهنا بن جماز بن الأمير قاسم المكنى أبو فليته بن الأمير مهنا الأعرج، إلى أن ينتهي نسبه إلى الإمام السجاد عليه السلام[٢].

هاجر إلى الهند وسكن لحقبة من الزمن ليست بالقصيرة مدينة ( أحمد آباد )، ومدينة ( حيدر آباد )، ثم انتقل إلى بلاد فارس وسافر بين مدنها ( أصفهان )، و( شيراز )، و(خراسان) مجاوراً مشهد الإمام الرضا عليه السلام ، ثم تنقل إلى ( تون ) ثم إلى ( جنابد ).

كما أقام لحقبة من الزمن في مدينة شيراز، آخرها سنة١٠٧٢هـ.

[١] معجم أعلام الأحساء، مصدر سابق: ٢٦٤.
[٢] أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون، ابتداء من عام ٨٠٠هـ، مصدر سابق: ٢٢٦.

يعد من أجلاء الأعلام وكبار فقهائها، وأحد الدعاة الذين نذروا أنفسهم للإصلاح وهداية الناس، أمضى معظم حياته متنقلاً بين مختلف الأصقاع مستقلاً ذلك في الدعوة والإرشاد، كما أنه نال مرتبة ومكانة علمية عالية بين أعلام عصره، كانت وفاته بعد عام ١٠٧٢هـ ، يحتمل أن يكون في مدينة شيراز لوجوده بها في هذا التاريخ.

أولى نسخ الكتب عناية خاصة، فكان يستقل رحلاته وسفراته لبعض الوقت في نسخ وكتابة الكتب التي تنال استحسانه من أمهات كتب الطائفة وأعلامها الكبار التي تساعده في مهمته الدعوية والإرشادية، وخطه جميل جداً ومتقن يميل إلى الخط الفارسي، ويتفنن فيه فيها وهي:

– الرسالة الرضاعية: محمد باقر بن محمد الميرداماد( ت١٠٤١هـ )، وقع الفراغ من نسخها ١٤ ربيع الأول ١٠٢٩هـ، في مدينة أصفهان[١].

– الآداب الدينية للخزانة المعينية: الفضل بن حسن الطبرسي( ٤٨٦ – ٥٤٨هـ )، وكان حين الفراغ من نسخه ليلة الخميس ١٣ صفر ١٠٤١هـ[٢]، وقد ختمه باسمه هكذا : (بن محمد الحسيني حسن المدني الأحسائي الخراساني التوني الجنابذي مسكناً وذلك في بندر سورت كجرات)[٣] .

– قواعد الأحكام في معرفة مسائل الحلال والحرام: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف الحلي( ٦٤٨ – ٧٢٦هـ )، وقع الفراغ من نسخه وكتابته في يوم الجمعة ١٠ رجب سنة ١٠٥٨هـ، وقد ختمه المخطوطة باسمه: ( السيد الحسن بن محمد المدني الجبيلي الحسيني )[٤]، مما يشير إلى أن مسكنه كان في قرية الجبيل بالأحساء، ولد فيها من أصول مدنية، وهي نسخة جيدة مصححه عليها علامات بلاغ[٥].

– الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: السيد علي بن موسى بن طاووس الحلي( ٥٨٩ – ٦٦٤هـ )، وكان الفراغ من كتابته ونسخه في شهر رجب لعام ١٠٦٣هـ[٦]، في ( حيدر آباد ) بالهند[١] .

---

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، مصدر سابق: ١٦/ ٧٠١.
[٢] فهرس دنا، مصدر سابق: ١ / ٣٥ ، فهرس مختصر للمخطوطات في مجلس الشورى الإسلامي، مصدر سابق: ١١.
[٣] المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الايراني، البهبهاني، السيد محمد الطباطبائي، فهرس مختصر للمخطوطات في مجلس الشورى الإسلامي،كتابخانة موزة ومجلس الشورى: طهران، الطبعة الأولى: ١٣٨٦هـ . ش: ١١.
[٤] فهرس دنا، مصدر سابق: ٨ / ٢٩١ .
[٥] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، مصدر سابق: ٤٥٢/٢٥.
[٦] فهرس دنا، مصدر سابق: ٧ / ٣٣٦ .

– تنزيه الأئمة عليهم السلام: السيد المرتضى علي بن الحسين( ٣٥٥ – ٤٣٦هـ )، فرغ من كتابته يوم الخميس ٢٨ من شهر محرم الحرام سنة ١٠٤١هـ، في بندر سورت كجرات بالهند)[٢] .

– تنزيه الأنبياء عليهم السلام: السيد المرتضى علي بن الحسين( ٣٥٥ – ٤٣٦هـ )، وهي منسوخة بقلمه فرغ منها ليلة الخميس ٢٢ محرم الحرام ١٠٤١هـ[٣]، في ( بندر سورت أحمد أباد ) بالهند، في يوم الثلاثاء ٤ رجب المرجب سنة ١٠٧٢هـ، في دار العلم شيراز[٤]، كان في الهند ثم ذهب إلى شيراز والنسخة معه، في النسخة علامة بلاغ من السيد الحسن بن محمد الحسيني، قال فيه: (بلغ مقابلة في الجملة في أوقات متعددة، آخرها يوم الثلاثاء رابع من رجب المرجب من سنة الثانية والسبعين بعد الألف على يد كاتبه الحقير الضعيف، حسن بن محمد الحسيني في دار العلم شيراز )[٥].

**خلف بن حسن بن مهيوب القحطاني( بعد سنة ٨٤٥هـ )**

الأمير خلف بن حسن بن مهيوب بن ناصر بن مُقدَّم بن القحطاني، ملك التجار القائم بدولة السلطان شهاب الدين أبي المغازي أحمد شاه ، مُتملك (كربلكا) ، وغيرها من بلاد الهند ، ولد حدود سنة ٧٩٠هـ ، ببلدة البطالية، بحصن القرمطي من الأحساء ( الواقع بقرية البطالية ) ، ونشأ بها في كفالة أبيه ، وكان من شيوخها ، وقد بدأ حياته كتاجر بالهجرة إلى بلاد هرمز على الساحل الفارسي بفرسين جيدين ، واشترى معهما أربعة، ومنها ذهب إلى الهند واتصل بالفقيه شمس الدين محمد الميموني ، الذي شرى الأفراس منه ، لتكون بذرة تجارته وسلطته، توفي بالهند في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري،[٦] بعد سنة ٨٤٥هـ[٧].

---

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، مصدر سابق: ٢٢ / ١٩٤ .
[٢] المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإيراني:١٢٥.
[٣] فهرس مختصر للمخطوطات في مجلس الشورى الإسلامي، مصدر سابق: ٢٠٨.
[٤] النسخة المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى بطهران:٩٩، تنزيه الأنبياء والأئمة ( ع )، السيد علي بن الحسين المرتضى، تحقيق: فارس حسون كريم، بوستان كتاب: قم، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ: ٢٧.
[٥] النسخة المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى بطهران:١٢٥.
[٦] درر العقود المفيدة في تراجم الأعيان المفيدة، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ( ٦٧٧ – ٨٤٥هـ / ١٣٦٥ – ١٤٤٢م )، حققه وعلق عليه الدكتور محمو الجليلي ، دار الغرب الإسلامي : بيروت ، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م: ٢ / ٥٧.
[٧] وذلك لأن المقريزي لم يشر إلى موته أثناء تأليف الكتاب والذي يظهر أن وفاته كان بعد وفاة المقريزي.

يقول تقي الدين المقريزي( ٧٦٦ – ٨٤٥هـ ) عن عطايا خلف :" وما زال يرسل في كُلِّ سنة إلى أشرف بَنِي حَسَن بمكة ، وأشراف بَنِي حُسَين بالمدينة النبوية بشيء من الميرات، فيقع منهم الموقع الحسن لشدَّت حاجتهم "[١] .

وهذا إشارة إلى أن عطاياه كانت متكررة على مدى أعوام ، ومرتبطة في الغالب بالأطعمة والمأكولات ، كما فيه بيان للقدرة المالية التي كانت عليها لتكون عطاياه للأشراف والتي تكون في العادة جزيلة وكبيرة.

**السيد عبد الرحيم بن عمر الحساوي( ت ٩٩٩هـ )**

السيد عبد الرحيم بن عمر الحسيني الحسني البصري الأحسائي، له علاقة بزكريا بن أحمد البهاري وسافر معه إلى المدينة المنورة، تتلمذ عليه عدد من الأعلام منهم ابنه الشيخ عمر بن عبد الرحيم (ت ١٠٣٧هـ)[٢].

نقل صاحب كتاب " ملوك حيدر آباد " عن (النور المسافر) قوله :> وقد توفي (بكولكنده )، وكان حسن الأخلاق ، كريم النفس رحمه الله ويظهر أن أصله من مدينة الأحساء في الجزيرة العربية< وهو من أعلام عصر محمد قلي قطب شاه ( ٩٧٢ – ١٠٢١هـ)[٣].

**الشيخ عبد الله بن سليمان المزروع(ت ١٣٨٥هـ)**

الشيخ عبد الله بن سليمان بن سلامة المزروع، أحد أعلام الأحساء في القرن الرابع عشر، هاجر إلى الهند لأجل الدراسة الدينية، فأخذ على أعلامها، فكانت وفاته سنة ١٣٨٥هـ[٤].

---

[١] درر العقود المفيدة في تراجم الأعيان المفيدة، مصدر سابق: ٢ / ٦١.
[٢] معجم أعلام الأحساء، مصدر سابق: ٣/ ٢٤٢.
[٣] تاريخ الشيعة في الهند، ملوك حيدر آباد، محمد سعيد الطريحي، نشر أكاديمية الكوفة: هولندا، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م:٢٦/٢.
[٤] معجم أعلام الأحساء، مصدر سابق: ٢/ ٢٤٢.

**الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن الملا(١٣٣٥– ١٤٢٨هـ )**

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الملا الحنفي الأحسائي من مواليد عام ١٣٣٥هـ وأحد رواد العلم والثقافة سافر إلى الهند حيث تلقى تعليمه الأولي والثانوي، ثم التحق بجامعة دار العلوم بمدينة (ديوبند) لدراسة علم النحو والصرف والفقه والحديث والتفسير وعلوم البلاغة، ويعتبر من أوائل من حصل على شهادة جامعية في المملكة، وأوائل المدرسين الوطنيين في مدرسة الهفوف الأولى التي تأسست عام ١٣٥٨هـ، ويعد الشيخ عبد الله أول من أسس مكتبة في «الأحساء» عام ١٣٦٧هـ، هي مكتبة التعاون والثقافة. نقتبس من مذكراته شيئًا من قصة دراسته في دار العلوم في (ديوبند)[١] :

«بدأت أول دراستي في طلب العلم على بعض الفضلاء من علماء «الأحساء»، منهم الشيخ عبدالعزيز بن عمر بن العكاس وهو أكثرهم في ملازمتي له واستفادتي منه، والشيخ أحمد بن الشيخ عبداللطيف الملا، والشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي، والشيخ أحمد العلي العرفج، والشيخ عبدالعزيز العبيدالله – غفر الله لهم وأجزل ثوابهم–.

**بداية الرحلة**

ثم سافرت إلى الهند وعمري سبع عشرة سنة في أول شهر شوال عام ١٣٥٣هـ لإكمال دراستي هناك، وكان السبب لاختيار الهند هو أنه قدم إلى «الأحساء» عالم فاضل من علماء الهند قاصدًا «الحجاز» لأداء فريضة الحج وسكن فترة من الزمن في رباط الشيخ أبي بكر الملا، وكنت أنا قد اتخذت حجرة في الرباط للمذاكرة وكنت على اتصال بهذا العالم، ويدعى الشيخ محمد حسين الدهلوي، وكنت أناقشه وأستفيد منه في بعض المسائل التي واجهتني أثناء دراستي والتي استعصى علي فهمها فهمًا عقليًا، لا سيما المسائل التي لها علاقة بعلم المنطق، فنصحني هذا العالم الجليل – جزاه الله عني أفضل الجزاء – بالسفر إلى الهند لتلقي العلوم هناك في جامعاتها، وخص جامعة «دار العلوم» في مدينة

[١] جريدة الوطن الخميس الموافق ١/مايو ٢٠٠٣م العدد ١٠٩١٢، مقاله بعنوان «الشيخ عبد الله الملا أول من حصل على شهادة عليا من أبناء الأحساء» بقلم: الأمير محمد بن فهد بن جلوي، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، رجب ١٤٣٧ هـ = أبريل – مايو ٢٠١٦م ، العدد : ٧ ، السنة مقال بعنوان"من مذكرات طالب أحسائي في الجامعة الإسلامية: دار العلوم /ديوبند": ٤٠، مسيرة ثقافية في حياة رجل، دراسة موضوعية في حياة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الملا وجهوده الثقافية في الأحساء، عبد الرحيم محمد سعيد برمو، مطبعة الأحساء: الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ : ٣٦٤.

«ديوبند» بعد أن أعطاني فكرةً واضحةً عن الدراسة هناك ثم اقترح علي أن أبعث رسالةً إلى مدير الجامعة تتضمن جميع الأسئلة التي تهمني معرفتها والإجابة عنها، وأكد لي أن مديرها سيرسل الجواب وأعطاني عنوان الجامعة، كما أعطاني عنوانه في مدينة «دلهي»، وطلب مني زيارته في حالة سفري إلى هناك، وكنت قبل قدوم هذا الشيخ الهندي أفكر في السفر إلى الحجاز لتلقي العلم هناك، ولكن هذا الشيخ شجعني على السفر إلى الهند وجعلني أتقبل نصيحته.

وقد كتبت الرسالة وضمنتها كل ما يهمني معرفته وأعطيتها الشيخ أبا بكر الملا – رحمه الله – ليرسلها إلى محلات العجاجي بالبحرين لترسل بالبريد من هناك إلى الهند، وليرسل الجواب عن طريق بريد «البحرين» بواسطة هذا المكتب وبعد مضي عشرين يومًا تقريبًا وصلتني الرسالة الجوابية من مدير الجامعة، وهي تتضمن الإجابة عن جميع الأسئلة، كما تتضمن ترحيبًا حارًا بقبولي في الجامعة، مما شجعني لتوطيد العزم على الرحلة إلى الهند.

وقبل سفري إلى «البحرين» بعثت رسالة إلى صديق لي في «مومباي» هو الأخ عبدالله بن محمد الشعوان، وكان زميلًا لي في الدراسة عند الشيخ عبدالعزيز العلجي، وقد سافر إلى «مومباي» قبل سفري، وكان قد بعث لي رسالةً من هناك وأخبرني عن عنوانه ومقره، وقد أخبرته في رسالتي عن عزمي على التوجه إلى الهند للدراسة هناك.

**باخرة**

ثم توجهت إلى البحرين في آخر شهر رمضان المبارك عام ١٣٥٣هـ ولم يوجد في «البحرين» حينذاك رحلات جوية إلى «الهند»، فتقرر السفر في الباخرة في أوائل شهر شوال ولم أتذكر بالضبط اليوم الذي سافرت فيه الباخرة من البحرين؛ ولكن في الأغلب في أوائل شهر شوال ١٣٥٣هـ وقد طلب مني وأشار علي بعض الإخوان في «البحرين» أن أؤجل السفر حتى أجد لي رفيقًا في السفر، ولكني صممت على أن أسافر في أول باخرة تغادر «البحرين» بعد رمضان مهما كانت الصعوبات؛ لأن فتح الجامعة وبدء الدراسة في أول شهر ذي القعدة، وكنت كما يقول الشاعر العربي:

ومن تكن العلياء همة نفسه  فكل الذي يلقاه فيها محبب

وقد استعنت في البحرين عند سفري برجل من أهل المبرز بـ«الأحساء»، كان مقيمًا في «البحرين» عند السيد أحمد بن عبدالرحمن الهاشم إمام مسجد سوق الطواويش نائبًا عن والده السيد عبدالرحمن، وكان ذلك الشخص له خبرة طويلة في السفر بالبواخر، وطلبت منه أن يساعدني ويحضر لي ما يحتاج له المسافر، وأن يرافقني في طريقي إلى الباخرة، ويختار لي المكان المناسب فيها وقد قام بالواجب حتى ودعني، وبعدما فارقني ورجع بنصف ساعة تقريبًا انطلق من الباخرة صوت قوي إيذانًا بالإبحار، وتحركت الباخرة فوقفت في مؤخرتها أنظر إلى ميناء «البحرين» ومبانيها، ولما تذكرت فراق الأهل والأصحاب شعرت بالكآبة والحزن ومرارة الفراق، فجلست أمام أمتعتي وأخرجت كتابًا من صندوق عندي لأتسلى بالقراءة فيه، وبينما كنت أطالع في الكتاب إذ أقبل رجل عربي من ركاب الباخرة ووقف أمامي وسلم علي وصافحني وقال لي: «الشيخ منصور بن حرز يدعوك إلى مكانه»، فذهبت معه إلى مكان الشيخ منصور، وهو ليس بعيدًا عن المكان الذي أنا فيه، ولما وصلت إلى محله قام ورحب بي ترحيبًا حارًا وأجلسني قريبًا منه، وبدأ يسالني عن بلدي «الأحساء»، ثم تبادلنا أطراف الحديث في الشعر والأدب، وكانت لديه مجموعة من الكتب مما يدل على أنه طالب علم وأديب، والشيخ منصور متصف بكثير من الأخلاق الفاضلة، وهو يمارس تجارة اللؤلؤ ويشتريه من الغواصين في البحرين ويسوقه في الهند، ويرافقه في السفر كمساعد له شخص اسمه عبدالوهاب الجمعان من سكان «المحرق»، وقد طلب مني أن أنتقل إلى محله، ولكني اعتذرت منه وشكرته وقلت له: «إن المحل الذي أنا فيه قريب منكم وسأقضي سائر أوقاتي معكم ما عدا وقت النوم»، وكان جل أوقاتي في هذه الرحلة أقضيه معهم في قراءة الكتب ومناقشة بعض الموضوعات. والحقيقة أنني أنست وشعرت بالراحة التامة مع هؤلاء الرفقة الطيبين مما جعل هذه الرحلة الطويلة التي كانت ثلاثة عشر يومًا تمر وكأنها يوم وليلة، وهذا من فضل الله — سبحانه– وتوفيقه. وكانت هذه الباخرة ترسو وتمكث بضع ساعات في كل ميناء من موانئ الخليج العربي لتفرغ بعض البضائع التجارية من حمولتها، وكان في فترة إقامتها في الميناء يقام في وسط الباخرة من الداخل سوق تعرض فيه الفواكه والخضراوات وبعض المأكولات الشهية من إنتاج ذلك البلد، وكنا نتجول في كل سوق ونشتري ما نحتاج إليه. ولما وصلنا إلى ميناء مدينة «كراتشي» وهي أول مدينة من مدن الهند قبل استقلال باكستان عنها، وليس بعد هذا الميناء إلا ميناء مدينة «مومباي» وكان الوقت صباحًا وكانت الباخرة تمكث في هذا الميناء عادة يومًا كاملًا، والباخرة

رست في هذا الميناء ملاصقة للرصيف بحيث ينزل المسافرون في الميناء مباشرة دون واسطة الزوارق التي تنقل المسافرين عادة من الباخرة إلى الميناء وكان بعض المسافرين ينزلون في «كراجي» للفسحة والتجول في المدينة إلى وقت العصر، وكان الشيخ منصور قد أراد أن ينزل مع رفيقه وطلب مني أن أرافقهم لقضاء بعض الوقت فوافقت، ولكني أخبرته أني أرغب في الاتصال من «كراجي» إلى «مومباي» لأخبر أحد أصدقائي هناك بقدومي وهو الأخ عبدالله الشعوان – وهو الذي أشرت إليه في أول هذه الرحلة – كي يستقبلني في ميناء مومباي، وليس لدي سوى عنوانه في الرسالة التي بعثها إلي في «الأحساء»، ويمكن أن أبعث له برقية من «كراجي» على هذا العنوان. فقال الشيخ منصور: «إذا كان الغرض من الاتصال هو ما ذكرت فهذا شيء لا أوافق عليه، ولا يمكن؛ لأنه عندنا مكان خاص في «مومباي»، وستكون معنا حتى تسافر إلى الجامعة، وبالنسبة لجماعتك أهل الأحساء، فأنا أعرف الحارة التي يسكنون فيها، وسأذهب معك لزيارتهم»، فقلت له: «أنا أشكرك ولكني أعرف إخواننا أهالي الأحساء.. سوف لايقبلون إلا أن أسكن عندهم، ولكني أوافق أن يكون أول نزولي في مومباي عندك»، فقال: أنا أسمح بذلك، والآن ننزل في «كراجي»، فنزلت معهم وتجولنا في بعض المحلات وذهبنا إلى حديقة هناك وتناولنا الغداء في أحد المطاعم ثم رجعنا إلى الباخرة.

**عروس الهند**

وقد غادرت الباخرة ميناء «كراجي» ليلا، وفي عصر اليوم الثاني رست الباخرة في ميناء «مومباي»، وكانت في هذا الميناء بعيدة عن الرصيف، وكان الركاب ينزلون في الزوارق البخارية الصغيرة لقد كان شهر شوال من كل عام يعتبر موسمًا لتسويق اللؤلؤ في مدينة «مومباي» الهندية، وكان بعض أثرياء «أوروبا» يفدون إلى «مومباي» لهذا الغرض وقد كانت «مومباي» في ذلك العهد – أي عهد الاستعمار البريطاني – تسمى عروس الهند، فكانت المباني الفخمة ونظافة الشوارع وتنظيم السير والمرور؛ لأنها تعتبر أكبر مركز تجارة في الهند، وكانت غاصة بالسكان وكان تجار اللؤلؤ في البحرين يتجهون إلى مومباي في هذا الموسم لتسويقه، وكان بعض العرب المقيمين في «مومباي» وغيرهم ممن يجيد اللغة الإنكليزية والهندية يمارسون السمسرة ليكونوا وسطاء بين الباعة من أهل البحرين والأجانب من الغربيين وكانوا يراقبون أي باخرة تقدم من «البحرين» إلى «مومباي» في هذا الموسم.

وكان ممن يمارس هذه المهنة من أهالي «الأحساء» علي الماجد وكانت المفاجأة والصدفة بالنسبة لي هي أن أول زورق يأتي من ميناء «مومباي» إلى الباخرة ليحمل المسافرين، فيه جماعة من هؤلاء السماسرة وكان من بينهم الأخ علي الماجد وهو لا يعرفني إلا من زميله عبدالله الشعوان، وما أن أبصراني في الباخرة حتى وثبا إلي وعانقاني وسألا عن عفشي فتصدى لهم الشيخ منصور وقال: هذا سيكون ضيفي ولا أسمح لكم بأخذه! فقالوا له: لا تجادل ولا يعقل هذا، وأخبرنا عن عنوانك في «مومباي» وسيزورك إن شاء الله، وأخذاني إلى الزورق، وبعد أن نزلنا على رصيف الميناء أخذا عربة وركبنا فيها – وكان في ذلك العهد الركوب في العربات أشرف من السيارات – إلى سكن الأخ علي الماجد، ولما علم إخواننا من أهل «الأحساء» وأهل «الكويت» بوصولي قدموا للسلام علي، وفي مقدمتهم الشيخ أحمد بن محمد الجغيمان – إمام أحد المساجد هناك– والسيد عبدالله بن هاشم الهاشم، وقد طلب الشيخ أحمد الجغيمان من الأخ علي الماجد أن تكون إقامتي عنده وألح في ذلك، ولكن الأخ علي رفض، وقد أنست بالجماعة كلهم، ورأيت منهم كل حفاوة وتكريم، وقد مكثت في «مومباي» أسبوعًا تقريبا. وكأني أعيش في وطني بين أهلي وعشيرتي. أما الأخ علي الماجد فهو شاب مثقف وطني مخلص، تلقى علومه في إحدى المدارس العصرية التي أنشأتها الحكومة البريطانية في «مومباي»، وأتقن اللغة الإنكليزية، وكان – جزاه الله عني أفضل الجزاء – مشجعًا لي مهتمًا بموضوع سفري من «مومباي» إلى الجامعة اهتمامًا كبيرًا، فقد ذهب إلى محطة القطار واشترى كتيبًا صغيرًا يسمى دليل القطارات يوضح فيه أسماء المدن، وأسماء المحلات التي يقف فيها ومدة الوقوف، والمدن التي يبدل فيها القطار، والمسافات والأجور، والدليل مكتوب باللغتين الهندية والإنكليزية. وقد لاحظ الأخ علي أن مدينة «ديوبند» التي فيها الجامعة بعيدة، وفي قلب الهند وأنه يوجد قطار من «مومباي» إلى «ديوبند»، وأن بعض القطارات تبدل في المحطات الكبيرة مثل مدينة «دلهي» وغيرها، والانتقال من قطار إلى قطار بالنسبة لي – وأنا لا أفهم اللغة– صعب جدا، إلا إذا وجد رفيق معي مسافر إلى ذلك البلد، ولكن الأخ علي الماجد له معارف من الهنود، فكان يسأل عن جامعة «دارالعلوم» وعما إذا كان يجد رفيقًا لي في السفر إلى هناك؟

فأخبروه بأنه يوجد فرع لدارالعلوم لا يبعد عن «مومباي» أكثر من ١٥٠ميلًا يسمى الجامعة الاسلامية، ولهذا الفرع مكتب في «مومباي»، ويوجد فيه مندوب أو وكيل لهذه الجامعة، وأخبروه عن

عنوانه، فذهب إلى هذا المكتب وشرح له الموضوع فوصف له المندوب موقع الجامعة الإسلامية وأخبره أن فيها نخبة من كبار علماء ديوبند، ومن أساتذة دارالعلوم، وقال المندوب: إنه سيتوجه بعد أربعة أيام إلى بلده وهي مجاورة للجامعة ومستعد لأن يصحبني برفقته ويوصلني إلى الجامعة فاتفق الأخ علي معه على الموعد المحدد للحضور في محطة القطار وكنت – نظرًا لهذه الظروف الصعبة في الذهاب إلى دار العلوم – قررت أن أقضي هذه السنة دراستي من الجامعة الإسلامية ثم بعدها أتوجه إلى دار العلوم، وفي الموعد المقرر للسفر من «مومباي» ذهبت مع الأخ علي وبعض الأصحاب إلى محطة القطار، والتقينا بالمندوب وسافرت برفقته، واستمرت الرحلة في حدود ثلاث ساعات، وبعد وصول القطار المحطة نزلنا، وأخذ المندوب سيارة أجرة، وبعد أن وصلنا إلى باب الجامعة وقفت السيارة، واستدعى المندوب أحد الموظفين وتوجه إلى بلدته وهي لا تبعد عن الجامعة في السيارة أكثر من عشر دقائق.

وقد ذهبت مع الشخص الذي استدعاه المندوب إلى المسؤول عن شؤون الطلاب الجدد، وقد رحب بي بكل تقدير واحترام فسجل اسمي وأعطى المرافق معي إشعارًا إلى المسؤول عن السكن وغيره، وقد ذهب معنا هذا المسؤول إلى الحجرة التي أسكن فيها مع زميل هندي، وكانت الجامعة تقوم بجميع المصاريف من السكن والطعام والكتب المقرر تدريسها وغيرها. وفي اليوم التالي ذهبت مع أحد الطلاب إلى المسؤول عن اختبارات الطلاب الجدد لتقرير الكتب والعلوم المناسبة على ضوء مؤهلاتهم. وقد رحب بي وسألني عن بلادي والكتب التي درستها في بلادي، ولم يناقشني في شيء منها، وكان يكلمني بكل لطف وأدب وتقدير.

ثم أعطاني إشعارًا إلى دارالكتب لاستلام الكتب التي أحتاج اليها، كما أعطاني جدولًا بمواعيد الحضور وأسماء الأساتذة الذين يقومون بتدريس هذه الكتب. والعلوم التي حصل لي مشاركة فيها من هذه العلوم: من علوم العربية: علم النحو والصرف وعلوم البلاغة. ومن العلوم الدينية: الفقه وأصول الفقه وعلم المنطق.

وكان من أبرز العلماء الذين تعرفت عليهم في هذه الجامعة وكان لي بهم اتصال وصداقة خارج الدوام، ودراسة خارج الدوام، لما رأيته منهما من عطف ورعاية: هما العلامة الشيخ محمد بدر عالم، والشيخ محمد يوسف البنوري غفر الله لهما وجزاهما عني أفضل الجزاء.

وهناك في الجامعة التقيت بأحد الطلاب وكان ينوي السفر إلى دار العلوم فكان لي رفيقًا في السفر وتوجهنا بالقطار إلى ديوبند، وقد استغرقت الرحلة من الجامعة الإسلامية إلى دار العلوم حوالي يوم وليلة؛ لأن القطار يقف في عدة مدن وكانت أكبر مدينة من هذه المدن: مدينة «دهلي» فقد نزلنا من القطار إلى قطار آخر يتجه إلى مدينة «ديوبند» التي فيها دار العلوم. و«دهلي» ملتقى السكك الحديدية حيث تستبدل فيها القطارات وتزود بالوقود.

وبعد ركوبنا في القطار الآخر توجهنا إلى «ديوبند» والمسافة لاتزيد على ثلاث ساعات تقريبًا، وبعد وصولنا المحطة أخذنا عربة إلى دارالعلوم، وموقع الجامعة في وسط البلد، والجامعة كبيرة، وهي تعج بالطلاب؛ لأنها تعتبر أكبر جامعة في الهند، وفيها من جميع الأجناس: من الهند والسند وأفغانستان وإندونيسيا وغيرها ولم أجد فيها إلا عربيًا واحدًا من العراق.

**ترحيب**

وبعد وصولي إلى الجامعة راجعت المكتب الخاص بشؤون الطلبة المستجدين للحصول على السكن وبعض الإجراءات اللازمة، وقد لاحظت أنهم يولون الطالب العربي اهتمامًا وتقديرًا خاصًا وبعد حصولي على السكن توجهت إلى مكتب المدير للسلام عليه، فرحب بي ترحيبًا حارًا ثم أطلعته على رسالتهم التي وصلتني في بلادي من الجامعة، وهي الرسالة الجوابية لرسالتي التي بعثتها للجامعة للاستفسار عن منهج الدراسة وعن أمور أخرى، فسر بذلك وتحدث كثيرًا وشجعني على مواصلة الدراسة، وأظهر استعداده لأي طلب، وأراد أن أخبره عن أي مضايقات أحس بها، فشكرته وودعته ومدير الجامعة هذا اسمه الشيخ محمد طيب، وهو عالم فاضل متصف بالتواضع وكثير من الأخلاق الفاضلة. ثم إني وجدت مضايقة، فقد كان السكن غير مريح فهو عبارة عن حجرة كبيرة يسكنها ثلاثة من الطلاب، وكل واحد من منطقة وتختلف لغاتهم، فنصحني طالب من أهل ديوبند بأن أقدم رسالة للمدير لاستبدال هذا السكن وكانت العادة في هذه الجامعة أن اتصال الطلاب بمدير الجامعة يتم عن طريق الكتابة، فالطلبات والشكاوى وغيرها توضع في رسائل وتوضع في صناديق تشبه صناديق البريد ويجلس أصحابها في صالة كبيرة أمام مكتب المدير في انتظار دعوة المدير بين الآونة والأخرى وهناك موظف خاص ينقلها من الصناديق إلى مكتب المدير. فكتبت رسالة إلى مدير الجامعة، فقال لي المدير:

أنا مستعد أن أخذ لك سكنًا بالإيجار؛ ولكني أخشى ألا ترتاح خارج الجامعة، ولكن لو تصبر أبحث لك عن محل مريح، وكان السكن في الجامعة الإسلامية التي كنت فيها سابقًا نظيفًا، وكل الحجرات التي فيها في طابق واحد، ولا يسكن فيها أكثر من اثنين؛ لأن الجامعة جديدة وحديثة العهد.

أما دار العلوم فإنها بالنظر إلى قدمها ليست بمستوى تلك الجامعة ولذلك فقد ضايقني السكن فالحجرات ليست على هيئة واحدة بل فيها الصغير وفيها الكبير.

**قاعات التدريس**

وبعد يومين تقريبًا استدعاني المدير وقال لي: لقد حصلنا لك على حجرة داخل الجامعة لا يسكنها إلا طالب واحد من أهل «دهلي» من أسرة كريمة، وهو شخص مهذب الأخلاق وسيتخرج من الجامعة في آخر هذا العام، وينوي بعد تخرجه السفر إلى مصر للتخصص في اللغة العربية في الأزهر الشريف، وسيكون مرتاحًا بوجودك معه في السكن، وسيساعدك في الدراسة وستكون مسرورًا منه، فشكرت مدير الجامعة على ما شملني من عطفه ورعايته الكريمة فجزاه الله عني أفضل الجزاء، ثم نقلت عفشي من السكن السابق إلى السكن الجديد. وفي الواقع إن هذا السكن مريح جدًا ومفروش بأثاث ممتاز من قبل الشخص الدهلوي، وهذا الشخص كما ذكر لي المدير رجل مثالي في الأخلاق وكرم النفس. والحقيقة أنه بعد انتقالي شعرت بالراحة التامة، ويسمى هذا الزميل مولوي محمد إدريس الدهلوي، وقد ساعدني في تحضير الكتب المقررة والتعرف على بعض الأساتذة مما جعلني أحظى ببعض الدروس الخاصة من بعض الأساتذة خارج الدوام، وكان له صديق حميم ممن يسكن في هذا البلد وهو طالب في هذه الجامعة، وكان دائمًا معنا، ويزورنا في كل يوم، وكان يرافقنا عندما نرغب في التجول خارج الدوام في أطراف البلد وأسواقها وقد دعاني إلى منزله مع صديقنا الدهلوي عدة مرات، وهو أيضًا شخص مهذب ومتصف بكثير من الأخلاق الفاضلة. وبعد أن حصلت على الكتب المقررة بدأت في الدراسة، وكان من أبرز هذه الكتب المقررة: «تفسير الجلالين» و«مشكاة المصابيح» في الحديث و«شرح العقائد النسفية» في التوحيد، و«شرح الهداية» في الفقه الحنفي، و«شرح كافية ابن الحاجب» في علم النحو، و«مختصر المعاني شرح التلخيص» في علم البلاغة، و«شرح تهذيب المنطق».. والكتب كلها باللغة العربية، مطبوعة في الهند ومجلدة وكانت العادة المتبعة في الجامعات العربية في الهند أن توضع

في قاعة التدريس طاولات مستطيلة مرتفعة قليلًا عن الأرض، وتوضع عليها كتب الطلاب وهم جلوس على الأرض، إذ ليس في قاعات التدريس كراسٍ بل تكون مفروشة بالسجاد، والكتب المقررة توزع مجانًا على الطلاب، وبعد الاستغناء عنها تسحب منهم، والجامعة تقوم بتكاليف المعيشة من السكن والطعام حيث تقدم للطالب وجبتين في اليوم: الغداء والعشاء. أما الفواكه والخضار وأنواع الأطعمة والخبز والحليب وغيرها فهي متوافرة وتباع بقيم زهيدة هناك.

وكان علماء ديوبند ينتهجون منهج السلف الصالح في التواضع والتقوى والتقشف ومكارم الأخلاق، وقد دعاني مدير الجامعة الفاضل الشيخ محمد طيب في أول وصولي إلى منزله – أكرم الله مثواه وجزاه عني أفضل الجزاء – ثم إني واصلت الدراسة حتى شهر رجب عام ١٣٥٦هـ ثم توجهت إلى «الأحساء» وباشرت العمل في التدريس عام ١٣٥٧هـ، ما ينيف على الثلاث سنين أي حتى عام ١٣٦٠هـ ومن أبرز الطلبة الذين تخرجوا في ذلك العهد سمو الأمير محمد بن فهد الجلوي، وحسن المشاري وفارس الحامد وعبدالمحسن المنقور وعبدالله بن عبدالرحمن الشعيبي والسيد إبراهيم بن السيد عبدالله الهاشم. وقد فضلت العمل الحر على أن يكون هذا العمل له صلة بالعلم والمعرفة<.

## السيد عبد الله بن محمد آل شبانه الأحسائي البحراني( ١١١٨هـ)

السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد عبد الحسين بن السيد إبراهيم بن أبي شبانة الحسيني الأحسائي البحراني، من أصول أحسائية هاجر إلى البحرين وأقام بها، ثم رحل إلى الهند حالاً محل والده السيد محمد ليمارس الدور الديني والتربوي، حتى حظيا بمكانة سامية في المجتمع الهندي.

ذكره صاحب (سلافة العصر في محاسن أعيان العصر)، السيد علي بن السيد أحمد بن السيد محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن مَعْصُوم(١٠٥٢ – ١١١٩ هـ ) وهو ممن عاش في الهند لحقبة من الزمن، أنه ممن اتصل بوالده السيد أحمد المدني في

الهند خلال القرن الحادي عشر السيد عبد الله بن محمد بن أبي شبانة، فكانت بينهم علاقة وصحبة، كما كان يقرض الشعر كوالده السيد محمد، فكتب الكثير من القصائد المختلفة.

هاجر من الهند لطلب العلم فكتب إليه والده يتشوق إليه، ويحثه على الجد والاجتهاد وسلوك طريق الرشاد[1]:

بُليت بدهرٍ بالأفاضل غادرُ ... وأنت على خلانه غير عاذرِ
وبعدك عني إن سلكت طريقة ... تؤدي إلى الرشد ليس بضائرِ
إن شأت أن أرضى عليك فلا تكن ... إلى غير منهاج الصلاح بسائر
عسى الدهر يوماً أن يلم شتاتهُ ... ويقطع أسباب النوى والتهاجر
وذلك موكولٍ لرحمة راحمِ ... ومنةُ منانٍ وقدرةُ قادرِ
ولله تدبير وللدهر رجعةٍ ... وللعسر تيسير بحكم المقادرِ
وما غلقت أبواب أمرٍ على امرئٍ ... فصابر إلا فتحت في الأواخرِ
تحية مشتاق وتسليم والهٍ ... إلى غائبٍ بين الجوانح حاضرِ

وهي أبيات غاية في الجمال والروعة والعاطفة الجياشة التي تمثل حنان وعطف الأبوة، والخوف على مستقبل الأبناء، لذا يغدق عليهم بالنصح والتوجيه، وفيها يعيش ألم الفراق وشدة الشوق.

ولعل نستفيد من الأبيات أن السيد الابن عبد الله كان في رحلت طلب العلم من خلال كلام والده:

وبعدك عني إن سلكت طريقة ... تؤدي إلى الرشد ليس بضائرِ

كما يمكن تخمين أمر آخر أن الرحلة كانت لبلاد البحرين حيث يتتلمذ على أعلامها، ومنها أخذ لقب (البحراني) الذي ارتبط باسمه، وهو أمر لا نجده في والده، وإنما نجد الشوق والحنين إلى وطنه هجر (الأحساء)، ويذكر تمرها ونخيلها.

قال فيه أحد معاصريه:> السيد عبد الله بن محمد بن عبد الحسين الحسيني البحراني المعاصرين ..فاضل شاعر أديب<.

[1] تاريخ الشيعة في الهند، مصدر سابق:١٤٨/٢.

ومن شعره يصف جواداً[1] :

أحجل يعبوب له غرة تهزأ بالصبح إذا يسفرُ
طالق يمين في باليمن وقد وقد تطابق المَخبر والمنظرُ
مطهم أقود رحب المطا فعم طويل باعه طمرُ
مقلد نهد سليم الشظا مؤدب ما راعه محضرُ
أطوع للفارس من نعلهِ عاداته بالسبق لا تنكرُ
طرفٌ يراه الطرفُ في ركظه خاطف برق لم يكد يبصرُ
يغادر الريح إذا ما جرى حسرى بأذيل السفا تعثر

وفاته :

ذكر محمد علي بن محمد تقي بن موسى آل عصفور البحراني(١٢٨٩– ١٣٦٥هـ)، في كتابه (الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر)، أنه توفي سنة ١١١٨هـ[2].

**الشيخ عبد الله بن محمد العرفج(١٣٠٠– ١٣٥٦هـ)**

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبدالله المبارك العرفج، المعروف بـ (الأورني)، من أعلام مدينة الهفوف في القرن الرابع عشر، ولد بالهفوف سنة ١٣٠٠هـ ، وبها تتلمذ على يد بعض علماء الأحساء، كان يلقب بالأورني نسبة إلى بلدة (أورن) الهندية التي أقام بها .

أساتذته :

درس على عدد من أعلام الأحساء منهم:

[1] تاريخ الشيعة في الهند، مصدر سابق:١٥٣/٢.
[2] معجم أعلام الأحساء من الماضين، مصدر سابق:٤٣٥/٢.

الشيخ أبو بكر بن عبدالله بن أبو بكر الملا (١٢٨٠ – ١٣٦٦هـ)، الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن عبداللطيف الملا (١٢٧٠ – ١٣٣٩هـ )، الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالله العمير(١٢٩٣ – ١٣٧٧هـ)، الشيخ محمد بن حسين بن محمد العرفج(١٢٧٨ – ١٣٦٠هـ).

وفاته :

توفي في قرية (أورن) بالهند يوم الخامس من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٦هـ، ودفن بها[١].

**الشيخ عبد الوهاب بن أحمد المشاري ( بعد سنة ١٣٠٥هـ)**

الأديب النحوي اللغوي الشيخ عبد الوهاب بن أحمد المشاري المالكي الأحسائي الأصل، الهندي مسكنا ومدفنا. كان مقيمة في بمبي وقد أثري فيها ثروة طائلة. وهو شاعر مجيد، فمن شعره قوله، مقرضة به ومؤرخ تاب (التبصرة) للشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي الأحسائي(١١٩٨– ١٢٧٠هـ)[٢]:

ذكر الحمى فجرت مدامعه دما ... حتى همي ياسعد ما وبل السما
وأثرتم ياصادحات الورق لي ... شوقا مقيمة في الحشا قد خيَّما
وأطلتم هجري فهلا رحمة ... ياساكني دار الحطيم وزمزما
بالله رقوا وابعثوا لي في الكرى ... أشباحكم في جنح ليل أظلما
و املوا به تلخيص من شهدت له ... أعداؤه بالفضل إذ يتقدما
الله درُّ مؤلفٍ وملخص ... ومنمق ومقّرض إذ ترجما
وعلى المشفّع قلت في تاريخه ... (أزكى السلام بضوء ما ودق همى)

١٣٠٥هـ

لا يعرف بالتحديد تاريخ وفاته، إلا أنه كان حياً سنة ١٣٠٥هـ .

[١] معجم أعلام الأحساء، مصدر سابق: ٣/ ٣٥٧.
[٢] منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، مصدر سابق:٣/٢٤.

**الشيخ عبد الوهاب بن محمد الأحسائي( كان حياً سنة ١٠٩٨هـ )**

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الأحسائي من أعلام الأحساء في القرن الحادي عشر، ومن البيوتات العلمية الأحسائية المهاجرة، سكن مدينة المنامة بالبحرين لفترة من الزمن، كما يحتمل أنه هاجر إلى مدينة شيراز التي عاش فيها أبنه الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الوهاب بن محمد الأحسائي الشيرازي، كانت وفاته بعد سنة ١٠٩٨هـ.

يظهر من خلال تعليقه على عدد من الرسائل العلمية للأعلام الكبار أنه من أهل العلم البارزين الذين كانت لهم مكانة في وسطهم الاجتماعي، تتلمذ على يديه أبنه:

– الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الوهاب الأحسائي الشيرازي.

ومن المؤكد أنه تلقى عليه غيره ولكن شح المعلومات عن حياته لم نستطع معرفة أسمائهم.

كما أنه شخصية نشيطة وذات همة عالية، فقد نسخ مجموعة كبيرة من الكتب تمتد خلال فترة زمنية تمتد إلى ثلاثين سنة، بين عامي ١٠٦٨ – ١٠٩٨هـ، وهذا يؤكد جودة نسخة وإتقانه، وجمال خطه مما يجعل هناك طلب على منسوخاته لثقة أهل العلم بما تسطره يداه وتكتبه أنامله.

ويظهر أنه عاش لفترة في الهند في منطقة (حيدر آباد) بالهند[١]

عرفنا مما نسخ عدة كتب وهي:

– الكافية الشافية: محمد بن مالك الطائي، وقد كان حين الفراغ من نسخه وكتابته سنة ١٠٦٨هـ[٢].

– اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية: الشهيد الأول، محمد مكي العاملي(٧٣٤– ٧٨هـ)، انتهى من نسخة ١٤ جمادى الثانية ١٠٥٤هـ، وهي نسخة فيها حواشي وتعليقات وتصحيحات من الناسخ[٣].

[١] أعلام الهند، مصدر سابق: ٢ / ٦٧ .
[٢] معجم المخطوطات النجفية، مصدر سابق: ٦٨٥.
[٣] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، مصدر سابق:٤٧٤/٢٧.

– غرر الفوائد ودرر القلائد: السيد الشريف المرتضى علي بن الحسين( ت ٤٣٦هـ )، وتاريخ النسخ يوم الجمعة ١٢ جمادى الأولى لعام ١٠٧٥هـ، في المنامة بالبحرين، وعلى النسخة تعاليق للشيخ علي بن عبد الحسين بن عاشور البحراني[١]، كما عليها عدة تملكات لعدد من أعلام البحرين وهم[٢] :

١– محمد بن شريف الدين عام ١٢٠٩هـ .

٢ — جلال بن خليفة بن محمد بن غانم، ونعمة الله بن مرهون بن حسين بن راشد البلادي البحراني بتاريخ ١٧ رمضان عام ١١٠٤هـ .

٣– وفي صفحة أخرى تملك علي بن هاشم بن علي بن هاشم بن علي الحسيني الموسوي الستراوي البحريني.

– الذريعة إلى أصول الشريعة: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي( ت ٤٣٦هـ )، وتاريخ الفراغ من النسخ ليلة الأحد ١١ صفر لعام ١٠٩٨هـ، وهي نسخة مصححة عليها تعليقات، بعضها من الناسخ[٣]، مما يدلل على علو كعبه العلمي، وعليها حواشي من الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، وقد أخذ النسخة أمانة من ابن الناسخ ومالكها الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الوهاب الأحسائي[٤].

## الشيخ عبدالرحمن بن محمد العدساني (١٣٠٧ – ١٣٨٣هـ)

الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن محمد بن مبارك بن محمد بن حسين بن علي بن ابراهيم العدساني، الشهير بالقاضي.

من علماء وشعراء مدينة الهفوف، ولد بالهفوف سنة ١٣٠٧ هـ، وحفظ القرآن الكريم ثم تتلمذ على يد بعض علماء الأحساء وغيرها، كان يتردد على بلاد الهند لأجل التجارة وفي نفس الوقت

[١] التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، جمع وإعداد: السيد أحمد الحسيني ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي: قم، الطبعة الأولى ( د.ت ):١٢٩/٤.
[٢] موقع بانك اطلاعات كتب ونسخ خطي، مصدر سابق، عن فهرس مخطوطات مكتبة آية الله العظميى المرعشي النجفي: ٢ /. ٤٠٠.
[٣] التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، مصدر سابق ٦٦/٣.
[٤] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، مصدر سابق:١١٨/١٦.

كان يقوم بالإرشاد وإمامة الجماعة بأحد مساجد مدينة بومباي، ما تولى التدريس بمدرسة الهفوف الأولى وكذلك عن مساعدة لقاضي الظهران، تولى إمامة الجماعة بمسجد علي شاه بالهفوف، برع في علم الفلك، وقد تتلمذ على يديه بعض طلبة العلم كأحمد بن عبدالله بن محمد الدوغان(١٣٣٢ – ١٩٣٤هـ) ومحمد بن عبدالله بن حمد الملحم(١٣٥٥ – ١٤٠٨ هـ).

أساتذته :

الشيخ أحمد عفيفي (من سوريا)، الشيخ أحمد بن محمد بن علي العرفج(١٢٨٢ – ١٣٥٦هـ)، الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالله العمير(١٢٩٣ – ١٣٧٧هـ)، الشيخ محمد بن حسين بن محمد العرفج(١٢٧٨ – ١٣٦٠ هـ).

مؤلفاته :

١ – أرجوزة في علم النجوم .

٢ – تقويم جيب لسنة ١٣٧٤ هـ .

وفاته :

توفي سنة ١٣٨٣ هـ[١].

**الشيخ فرج بن أحمد الأحسائي( كان حياً عام ١٠٨٥هـ )**

الشيخ فرج بن أحمد بن مفرج بن غانم بن حسين الثرواني العبدلي الأحسائي، كما ورد أسمه في بعض المصادر :( محمد فرج بن أحمد الأحسائي )[٢] مما يحتمل أن يكون اسمه مركب، كان يعيش بدار السلطنة(حيدر آباد )، من رموز العلماء الأحسائيين المهاجرين إلى الهند ، سكن مدينة ( حيدر آباد ) ونسخ عدة كتب منها:

[١] معجم أعلام الأحساء، مصدر سابق: ٢/ ٣٤٢.
[٢] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، مصدر سابق:٢٣/ ٢٨.

– قلائد العقيان ومحاسن الأعيان: أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي الشهير بإبن خاقان(ت ٥٣٥هـ )، فرغ من نسخه يوم الاثنين ١٤ صفر لسنة ١٠٨٤هـ، تملكها محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأحسائي سنة ١١٨٣هـ ، كما تملكها علي بن عباس بن علي بن عثمان الشاملي سنة ١١٣٢هـ[١].

– عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي: شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر اليمني( ت ٨٣٧هـ )، وذلك في ليلة الاثنين ٤ صفر ١٠٨٥هـ، في (حيدر آباد ) بالهند، وهي نسخة مجدولة حسنة الخط[٢].

**الشيخ محمد الأحسائي( كان حياً سنة ١١٧٥هـ )**

الشيخ محمد الأحسائي، علم أحسائي ينتمي للمذهب الحنفي، من أعلام الأحساء المهاجرة إلى الهند، نسخ كتاب واحد في الفقه الحنفي لأحد أعلام الهند، خلال القرن الثاني عشر الهجري هو:

– جامع أشتات الوهم (فقه حنفي): الشيخ إبراهيم بن حسين بن أحمد ابن بيري زاده( ١٠٩٩هـ )[٣]، فرغ من كتابته ونسخه سنة ١١٧٥هـ ، والنسخة موجودة في رضا رامبور.

**الشيخ محمد بن حسين آل عرفج (١٢٧٨هـ–١٣٦٠هـ)**

الشيخ محمد بن حسين بن محمد بن حسين بن حسين بن محمد بن عبد الله بن حمد آل عرفج الشافعي الأحسائي. ولد بمحلة الكوت سنة ١٢٧٨هـ .

حياته العلمية :

[١] مجلة المورد، سنة ١٣٥٨هـ ، العدد( ٣٠ )، الكاتب: أسامة ناصر النقشبندي، مقال: مخطوطات الخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي، بغداد:٣٦٦.
[٢] مجلة تراثنا العدد ( ٣ ): ٨٨ .
[٣] فهرس آل البيت، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، الأردن: عمان، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م: ٤٩/٣.

تربى في كنف والده الشيخ حسين العرفج وقد استفاد وتعلم منه الكثير فنشأ نشأة صالحة على التقوى والصلاح منذ نعومة أظفاره. فبدأ بدراسة القرآن الكريم فحفظه عن ظهر قلب وكان عمره اثنتي عشرة سنة. تولى الإمامة والخطابة في مسجد الجبري بالكوت بالإنابه و كانت ترد له رسائل من دول الخليج المجاورة للفتوى نظراً لشهرته التي عمت الخليج.

أساتذته :

الشيخ حسين بن عبد الله الفلاح (ت ١٢٩٩هـ ).

الشيخ عبد الله بن أبى بكر الملا . درس عليه الحديث الشريف ومصطلح الحديث .

الشيخ محمد بن أحمد العمير الملقب بـ (الحمودي) (ت ١٣١٩هـ )، وهو من أبرز علماء الأحساء .

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا .

وقد سافر رحمه الله تعالى إلى الهند سنة ١٣٠٠ هـ تقريباً، فدرس على يد عدد من أعلامها واستفاد منهم.

ورغبة منه في أداء فريضة الحج والتزود بالعلم سافر إلى مكة المكرمة بحراً عن طريق بحر العرب ثم البحر الأحمر فأخذ عن علمائها منهم :

الشيخ بكري شطا صاحب كتاب (إعانة الطالبين) .

الشيخ محمد المرزوقي المكي مفتى الأحناف في مكة .

الشيخ السيد عبد العزيز المالكي الحسني .

وغيرهم من العلماء الذين كانوا يترددون على مكة المكرمة من سائر الأقطار الإسلامية.

وبعد هذه الدراسة الوافية ، جلس للتدريس في مسجد المرابدة بالكوت.

وفاته :

توفى الشيخ محمد بن حسين العرفج في ١٥ ذي الحجة ١٣٦٠هـ[١] .

**السيد محمد بن عبد الحسين بن أبي شبانة الحسيني الهجري( ت بعد ١٠٨٢هـ)**

السيد محمد بن السيد عبد الحسين بن السيد إبراهيم بن أبي شبانة الحسيني الهجري ذكر في (المشجر الوافي)، ونقل عن بعض المصادر في وصفه :> علم العلم ومنارة، ومقتبس الفضل ومستتاره، فرع دوحة الشرف الناضر، المقر بسمو قدره كل مناضل ومناظر. أما العلم فهو بحره الذي طما وزخر، وأما الأدب فهو صدره الذي سما به وفخر، وهو اليوم نازل بأصبهان، ورفع من قدر الأدب ما هان<.

هاجر إلى الهند واتصل بعلمائها منهم العلامة السيد أحمد نظام الدين الحسيني المقرب لسلطان الهند، ومن علماء القرن الحادي عشر، ثم ترك الهند وسافر إلى إيران حدود سنة ١٠٧٠هـ، وتصدى بها لما وهبه الله من علم وقابلية في النظم[٢].

له شعر كثير منها قصيدة يقارن بين بلده الأحساء( هجر) وبين الهند، جاء فيها[٣]:

مضت في حروب الدهر غاية قوتي ... فأصبحت ذا ضعف عن الكرِّ والفرِّ
إلى م بأرض الهند أذهب لذتي ... ونضرة عيشي في محاولة النضرِ
وقد قنعت نفسي بأوبة غائبٍ ... إلى أهله يوماً ولو بيد الصفرِ
إذا لم تكن في الهند أصناف نعمة ... ففي هجر أحظى بصنف من التمرِ
على أن لي فيها حماة عهدتهم ... بناة المعالي بالمثقفة السمرِ
إذا ما أصاب الدهر أكناف عزهم ... رأيت لهم غارات تغلب في بكرِ
ولي والد فيها إذا ما رأيته ... رأيت به الخنسا تبكي على صخرِ

[١] موقع أسرة العرفج.
[٢] المشجر الوافي، مصدر سابق: ٣١٢/٣.
[٣] المشجر الوافي، مصدر سابق: ٣١٢/٣.

ومن خلال الأبيات يذكر (تمر) الأحساء بلده التي أحبها، ويفضله على ثمار الهند المعروفة بالخيرات.

كما يشير إلى وجود والده في الأحساء وأنه يحن إليه حنين الخنسا إلى أخيها المقتول صخر، ولا يغفل الإشارة إلى ربعه وأهله الذين يعزهم وما لهم من مجد وفخر وغلبة على أعدائهم.

ومن شعره الكثير، قصيدة بعث بها إلى الهند مراسلاً السيد أحمد نظام الدين المدني، جاء فيها[1]:

أحمد من صُعّد كعب أحمد وذروة المجد وهام السؤدد
بالعلم والفضل وطيب المحتد وهمة تدوس فوق الفرقد
السيد الجواد الندب الأوحد من لا يحاط وصفه بالعدد
همته مصروفة في مددي ولم تفارق يده قط يدي
فمن جزيل فضله المجدّد ولطفه بعبده محمد
بليلة بها الزمان مسعيد قد أسفرت عن صبح يومٍ واحدِ
أهداؤه العنب الذي مذاقه ألذ من وصل الحسان الخردِ

أحلى من السكر في الطعام وإن تستشهد الشهد بذاك يشهد
لو قُلت لم تحو الجنان مثله طعماً ولوناً وشذى لم تبعد
قد كان لطفاً أن يذوب عندما تلمحه العين كذوب البرد
من نال شيء منه في زمانه كأنما نال حياة الأبد
كأنما الشمس إذا ما طلعت قد لبست من لون المُورد
ترى إذا رأيته شمس الضحى طالعة في كرة الزبرجدِ
قد جاءنا من دوحة المجد التي ما برحت أثمارها كالعسجدِ

[1] تاريخ الشيعة في الهند، مصدر سابق:١٤٨/٢.

## الشيخ محمد شريف بن عبد الغني لحسائي( عاش خلال سنة ١٠٨١هـ )

الشيخ محمد شريف بن الشيخ عبد الغني بن الشيخ خضر لحسائي ساكن مدينة (حيدر آباد) بالهند، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، وهو من أسرة علمية عريقة، مهاجرة إلى الهند منذ حقبة طويلة، واستوطنتها، لا يعرف مقامه العلمي بصورة دقيقة، ولكن يظهر أنه من أصحاب الفضيلة العالية.

من أساتذته:

الشيخ علي خان بن أحمد المدني، تتلمذ عليه في الهند، ودرس عليه بعض مصنفاته، يتوقع أنه عاش إلى بدايات القرن الثاني عشر الهجري، كان حياً سنة ١٠٨١هـ .

عرفنا مما نسخ كتاب:

– الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية: الشيخ علي خان بن أحمد المدني (١٠٥٢ – ١١١٨هـ )، وقد انتهى من نسخه في ٢٣ ربيع الثاني ١٠٨١هـ، على النسخة حواشي مذيلة بقوله ( منه )[١] في إشارة بنقله منه مباشرة أثناء الدرس، مما يؤكد أنه ممن تتلمذه على المصنف الشيخ علي خان بن أحمد المدني الذي كانت له رحلات إلى الهند.

## الشيخ موسى بن حسن الأحسائي( كان حياً عام ١٠٨٧هـ )

الشيخ موسى بن حسن بن زيد بن علي بن عبد الله الأحسائي، من أعلام البلاد خلال القرن الحادي عشر الهجري، ومن الأعلام الذين نذروا أنفسهم لدعوة الناس في البلاد البعيدة ، مهاجر إلى الهند، كان حياً سنة ١٠٨٧هـ، نسخ عدة كتب، وخطه نسخ جيد عرفنا منها:

[١] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، مصدر سابق: ١٢/ ٧٤٠.

– رسالة الخراج: الشيخ علي بن أحمد بن هلال، العاملي الكركي( ت ٩٨٤هـ )، فرغ من كتابتها ونسخها سنة ١٠٨٧هـ، وهي من ممتلكات مكتبة رضا رامبور[١] بالهند.

– مُخْتَلفُ الشيعة في أحكام الشريعة: الشيخ حسن بن يوسف بن علي ابن المطهَّر الحِلّي( ت ٧٢٦هـ )، فرغ من كتابته ١٠٨٧هـ[٢]، وقد كتبت بخط نسخ جيد، والنسخة فيها تلف كبير بسبب الحشرات .

**أعلام الهند في الأحساء:**

خلال الفترات الماضية من القرن العاشر وحتى القرن الثالث عشر، شهدت الأحساء زيارة عدد من أعلام الهند إما في طريق الحج ذهاباً أو إياباً أو للاتصال العلمي بأعلامها، ولكن قلت الرصد الداخلي لهذه الزيارات فوت علينا الكثير منها، ومع ذلك كشفت المصادر عن البعض منهم وهو:

**الشيخ تاج الدين النقشبندي( القرن الحادي عشر):**

الشيخ تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندي الهندي شيخ الطريقة النقشبندية ورابطة الارشاد إلى المنازل للسالكين في السلوك، كان شيخا كبيراً مهابا حسن التربية.

من مؤلفاته:

١– تعريب النفحات للعارف عبد الرحمن الجامي.

٢– تعريب الرشحات

٣– رسالة في طريق السادة النقشبندية.

٤– الصراط المستقيم.

[١] فهرس آل البيت، مصدر سابق:٢/ ٣٤٣.
[٢] فهرس آل البيت، مصدر سابق: ١٠ / ٢٣١.

٥- النفحات الإلهية في موعظة النفس الزكية.

٦- جامع الفوائد.

من تلاميذه:

درس على يديه عدد كبير من رجال العلم منهم:

- أحمد أبو الوفا العجيل.

- الشيخ موسى العجيل.

- الشيخ محمد ميرزا.

زار الأحساء في القرن الحادي عشر وأقام فيها لفترة من الزمن فدرس على يديه الأخلاق والسلوك عدد من أعلامها منهم:

١- الشيخ إبراهيم بن حسن الملا الحنفي الأحسائي(ت ١٠٤٨هـ)[١].

٢- الأمير علي باشا حاكم الأحساء[٢] .

٣- الأمير يحيى بن علي باشا حاكم الأحساء.

[١] تحفة المبتدي في الوضوء والصلاة، برهان الدين إبراهيم بن حسن الملا الأحسائي، تحقيق: يحيى بن محمد بن أبي بكر، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ : ٩.
[٢] تحفة المبتدي في الوضوء والصلاة، مصدر سابق : ٢٦.

## أبعاد العلاقة العلمية بين الأحساء و الهند

تميز الوجود الأحسائي في الهند بالإجابية والفاعلية، رغم قلة من عرفنا منهم ممن كانت له إقامة في الهند سواء لفترة دائمة أو محدودة، وقد اتخذ نشاطهم جوانب وأبعاد مختلفة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

**– الدراسة والتدريس.**

من الأمور المألوفة في الأوساط العلمية أنه ما أن يأتي شخصية علمية بارزة، حتى يلتف حولها طلاب العلم للتتلمذ عليها وأنهل من معين علومها، بل إن طلاب العلم في كثير من الأحيان يرحلون إلى بعض المراكز العلمية والمدارس الدينية ويعطونها أولوية على غيرها، لا لكونها الخيار الوحيد لديهم أو الأقرب لمسقط رأسهم، وإنما لوجود علم من الأعلام، قد شقت شهرته الأفاق، فتدفعهم الرغبة للتتلمذ عليه التوجه لهذا البلاد عن لغيرها.

والأعلام الأحسائيين يشملهم البعدين سواء التدريس كالشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله السبعي الذي هو من فقهاء الطائفة وأعلامها البارزين، وفي بلاد بعيدة كالهند يعطيه حظوة ومكانة كبيرة يجعل العشرات من طلاب العلم هناك يلتفون حوله محاولين استثمار وجود مثل هذه القامة العلمية بينهم، فكان منهم السيد علي العلوي بن شمس الدين محمد بن الحسن الحسيني اللايجي من السادة الأجلاء الرؤساء بالهند، وقد طلب منه شرح كتاب الألفية والتتلمذ عليه من خلاله، فكان من ثمار هذا الدرس كتاب (الأنوار العلوية في شرح الألفية)[1].

ونجد إشارات للمكانة العلمية لعدد من الأعلام الأحسائيين المهاجرين، ومثل هذه الأمور مما تكشفه عادة الدروس العلمية ومحاضر الدرس، فكان منها:

[1] معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية، مصدر سابق: ١ / ٢٤٥ .

السيد محمد بن السيد عبد الحسين بن السيد إبراهيم بن أبي شبانة الحسيني الهجري الذي قيل في وصفه :> علم العلم ومنارة، ومقتبس الفضل ومستتاره، فرع دوحة الشرف الناضر، المقر بسمو قدره كل مناضل ومناظر. أما العلم فهو بحره الذي طما وزخر<.

وهذا يؤكد على علمه ومكانته وأن ممن كشفت دروسه عن علمه وفضله، جعله مثار إعجاب العلماء والفضلاء.

كما للدراسة بعداً في حياة الأحسائيين في الهند ومنهم الشيخ محمد شريف بن الشيخ عبد الغني بن الشيخ خضر لحسائي ساكن مدينة (حيدر آباد) بالهند، فقد التقى بالسيد الفقيه الرحالة علي خان بن أحمد المدني، وقد تتلمذ عليه في الهند، ودرس عليه بعض مصنفاته .

وممن أخذ على بعض أعلام الهند الشيخ محمد بن عبد الرحمن العفالق(١١٠٠– ١١٦٣هـ)، حيث أخذ علوم البلاغة على الشيخ صفي الدين الهندي[١].

كما درس وأخذ الشيخ محمد بن عبد الله آل فيرزو الحنبلي الأحسائي بعض علومه على شيخه الحافظ المُسنِد أبو الحسن السِّندي المدني بعض علوم الحديث، وكذلك درس على يد الشيخ موسى السِّندي الحنفي، وحصل على إجازة منه[٢].

ومنهم الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي(حدود ١٢٩٠– ١٣٦٢هـ)، فقد تتلمذ على بعض أعلام الهند منهم الشيخ سليم نجم الدين الهندي[٣].

كما هاجر الشيخ عبد الله بن سليمان المزروع الأحسائي(ت١٣٨٥هـ)، إلى الهند من أجل الدراسة الدينية[٤].

**– الكتابة والتأليف.**

[١] الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد ١٠٨٠- ١٢٠٨هـ / ١٦٦٩- ١٧٩٣م، علي بن سالم الصيخان، دار الرياحين: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م: ١٧٦.
[٢] الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد، مصدر سابق: ١٨١.
[٣] معجم أعلام الأحساء، مصدر سابق: ٢/ ٣٥٣.
[٤] معجم أعلام الأحساء، مصدر سابق: ٢/ ٢٤٣.

لا نعلم الكثير عن المصنفات الأحسائية، وضياع معظم التراث الأحسائي هناك وعدم معرفته وما وصلنا النزر اليسير، ولكن الذي نعلمه إن الشيخ أحمد بن محمد السبعي قد صنف (الأنوار العلوية في شرح الألفية)[1]، في الهند، ولا يبعد أن ترك غيره.

وصنف الشيخ إبراهيم بن حسن الملا الحنفي الأحسائي(ت ١٠٤٨هـ)، شرح الرسالة التاجية وهو شرح للرسالة التي أرسلها شيخه الشيخ تاج الدين النقشبندي الهندي إلى تلميذه الأمير علي باشا حاكم الأحساء[2].

كما صنف الشيخ عبد الحميد بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل أبي خمسين الأحسائي(حدود ١٢٧٥– ١٣٤٠هـ)، وهو أحد أعلام الأحساء البارزين من البيوتات العلمية الشهيرة، كتاب(تنبيه الغافلين وسرور الناظرين) لأجل أستاذه السيد محمد هادي بن محمد تقي الموسوي الهندي، وذلك في كربلاء عام ١٣١٧هـ [3].

**– إجابة المسائل والردود**

من حقول الحراك العلمي الأحسائي الهندي إجابة المسائل في حال التوافق الفكري والعلمي، والردود والسجال في حال المخالفة الفكرية والعلمية، وهي من الأبواب الهامة التي تكشف عن التأثير والتأثر في حياة العلماء والتجاذب والتنافر، وهي أمور درج عليها الأعلام على مدى التاريخ حتى من أبناء المذهب والاتجاه الواحد، والهند بما تحمله من تراث علمي ضخم وذاكرة دينية كبيرة على مدى تاريخها وقع بين أعلامها وعلماء الأحساء أشكال وأنحاء متعددة من التفاعل، نذكر شطراً منها، سواء على شكل إجابة المسائل أو الردود عند الاختلاف الفكري:

[1] معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية، مصدر سابق : ١ / ٢٤٥ .
[2] تحفة المبتدي في الوضوء والصلاة، مصدر سابق : ٢٦.
[3] معجم أعلام الأحساء من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر: ٢/ ٣٢٥.

– فقد صنف الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم آل عيثان القاري الأحسائي الشيرازي(ت قبل ١٢٤٠هـ)، رسالة عنونها بـ( الرد على محمد الهندي)[١]، ومع الأسف ليس لدينا تفصيل عن فحوى الرسالة ومضامينها.

**– نسخ الكتب.**

يعد نسخ الكتب وكتابتها من الأبعاد العلمية التي يوليها العلماء اهتماماً كبيراً في حياتهم العلمية، فالكتاب هو حياتهم ومصدر ثقافتهم، لذا لا غنى للعالم عن الكتاب ففيه يدرس ومنه يتعلم، وبه يبني ثقافته وعلومه.

ونسخ الكتب ما هو إلا لغرض الأحياء والبناء الذاتي الذي دأب عليه العلماء فكان من الأعلام الذين نسخ بعض الكتب في الهند السيد حسن بن السيد محمد بن السيد أحمد الحسيني الجمازي المدني الجبيلي الأحسائي، فكان مما نسخه هناك:

(الآداب الدينية للخزانة المعينية) الفضل بن حسن الطبرسي( ٤٨٦ – ٥٤٨هـ )، وكان حين الفراغ من نسخه ليلة الخميس ١٣ صفر ١٠٤١هـ[٢]، وذلك في بندر سورت كجرات)[٣]، وكتاب ( الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف) للسيد علي بن موسى بن طاووس الحلي( ٥٨٩ – ٦٦٤هـ )، وكان الفراغ من كتابته ونسخه في شهر رجب لعام ١٠٦٣هـ[٤]، في ( حيدر آباد ) بالهند[٥] ، وكتاب( تنزيه الأئمة عليهم السلام)للسيد المرتضى علي بن الحسين( ٣٥٥ – ٤٣٦هـ )، فرغ من كتابته يوم الخميس ٢٨ من شهر محرم الحرام سنة ١٠٤١هـ، في بندر سورت كجرات بالهند)[٦] ، وغيره من كتب مرَّ ذكرها.

---

[١] معجم أعلام الأحساء من الماضين، أحمد عبد المحسن البدر: ٢/ ١٩٢.
[٢] فهرس دنا، مصدر سابق: ١ / ٣٥ ، فهرس مختصر للمخطوطات في مجلس الشورى الإسلامي، مصدر سابق: ١١.
[٣] المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإيراني، فهرس مختصر للمخطوطات في مجلس الشورى الإسلامي، مصدر سابق: ١١.
[٤] فهرس دنا، مصدر سابق: ٧ / ٣٣٦ .
[٥] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، مصدر سابق: ٢٢ / ١٩٤ .
[٦] المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الايراني، مصدر سابق:١٢٥.

ومنهم الشيخ محمد شريف بن الشيخ عبد الغني بن الشيخ خضر لحسائي ساكن مدينة (حيدر آباد)، الذي نسخ بعض الكتب في الهند.

وممن نسخ في الهند الشيخ فرج بن أحمد بن مفرج بن غانم بن حسين الثرواني العبدلي ال(أحسائي كتاب قلائد العقيان ومحاسن الأعيان) للشيخ أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي الشهير بإبن خاقان(ت ٥٣٥هـ )، فرغ من نسخه يوم الاثنين ١٤ صفر لسنة ١٠٨٤هـ، تملكها محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأحسائي سنة ١١٨٣هـ، كما تملكها علي بن عباس بن علي بن عثمان الشاملي سنة ١١٣٢هـ[١].

كما نسخ الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن الأحسائي الحنفي( توفي بعد عام ١١٢٣هـ )، من أعلام الوراقين في الأحساء بالقرن الثاني عشر، وكانت له شهرة واسعة لدرجة أن يطلب به نسخ كتب محددة، من قبل المهتمين بالكتب وأصحاب الخزائن العلمية، فكان مما نسخه كتاب بتعلق بالجانب الفقهي الهندي:

– الفتاوى الهندية: لجماعة من علماء الهند، على رأسهم نظام الدين، نسخه لخزانة الشيخ حسن بن علي العجيمي، مذهبة الأول، مؤطرة الصفحات بمداد أحمر، وهو يتألف من عشرة أجزاء، جعل كل جزئين في مجلد واحد، انتهى من نسخه في ١٨ ربيع الأول سنة ١١١١هـ[٢] .

**– الإجازة والرواية.**

تخلل الإجازة العلمية بين أعلام الأحساء وأعلام الهند عدد من الإجازات الروائية التي تعد أحد أهم الأبعاد العلمية التي حفلت بها حياة العلماء حيث يدخل المجاز في سلك حملت الحديث ورواته، ونورد هنا بعض النماذج من تلك الإجازات:

[١] مجلة المورد، سنة ١٣٥٨هـ ، العدد( ٣٠ )، الكاتب: أسامة ناصر النقشبندي، مقال: مخطوطات الخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي، بغداد:٣٦٦.

[٢] مجلة المورد، سنة ١٣٥٨هـ، العدد( ٣٠ )، مصدر سابق: ٣٦٤، الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، مصدر سابق: ٢ / ٨٨٢ .

– إجازة أبي الحسن محمد بن محمد صادق السندي المدني الحنفي (ت١١٨٧ هـ) للشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز الحنبلي الأحسائي(١١٤٢– ١٢١٦هـ)، وقد جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، حامداً ومصلياً ومسلماً، وبعد: فيقول الفقير إلى مولاه الغنيّ، أبو الحسن السنديُّ المدنيُّ أنَّ المولى العلامة العلم الفهامة، جامع الفنون العقلية والنقلية، محرز قصبات السَّبق في الفضائل العلمية والعملية، مولانا الأمجد محمد بن العلامة عبدالله بن محمد بن فيروز؛ لما طلب مني الإجازة المعتادة عند أهل الفنِّ، لما له في كماله في هذا الناقص من حسن الظن، حقق الله تعالى أمثالَ هذه الظنون ولاطفنا برحمته في جميع الشؤون، فأجزتُه رغبةً في مرضاتِه، واستجلاباً لدعواته، أن يروي عني مالي من التَّحريرات والروايات، بالقراءة والسَّمع والإجازات، وقد أجازني بجميع مرويَّاته و مجازاته الشيخ الجليل عالم المدينة في عصره الشيخ محمد حياة السِّندي، وهو قد أجازه الإجازة العامَّة حافظ عصره الشيخ عبدالله ابن سالم المكي، ومروياته مفصَّلة في الإمداد في علوَّ الإسناد، وأرجو من المولى المجاز له ألا ينساني من لحظاته وفيوضاته، ومن يشفَع شفَاعة حسنة يكن له نصيب منها، وفَّقني الله وإياه لما يحبه ويرضاه، آمين، وسلام على المرسلين والحمدُ لله رب العالمين، حُرِّرَ في السادس عشر من المحرَّم سنة ١١٧٩ هـ»[١].

كما حصل الشيخ آل فيروز على إجازة أخرى من أحد أعلام الهند ولقَّنه الذكر على الطريقة الصوفية النقشبندية الشيخ موسى السّندي المدني الحنفي[٢].

وأجاز الشيخ خير الدين بن محمد زاهد الهاشمي السورتي الهندي المدني الحنفي(ت ١١٦١هـ)، الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزواوي الإدريسي المالكي الأحسائي، بثبت البصري(ت١٢٠٧هـ)[٣].

**– التأثير الفكري: المدرسة الشيخية مثالاً:**

[١] الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد، مصدر سابق:٢٦٦، نوادر المخطوطات السعودية نماذج لمجموعة من نوادر المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبد العزيز، إعداد سعد محمد آل عبد اللطيف، أيمن بن عبد الرحمن، دارة الملك عبد العزيز: الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ: ١١٨.

[٢] الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد، مصدر سابق: ٢٦٧.

[٣] الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد، مصدر سابق: ٢٦٨.

خلال القرن الثالث عشر الهجري ومع انتشار مدرسة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(١١٦٦– ١٢٤١هـ) في أرجاء مختلفة من العالم الإسلامي كالعراق وبلاد فارس ومختلف مناطق الخليج العربي، في الحقبة التي تلت هجرته من الأحساء سنة ١٢١٠هـ ، وانتقاله إلى البحرين حيث أقام فيها لعدة سنوات، لينزح بعدها إلى العراق ويقيم في كربلاء فكان لشخصيته تأثير وعنصر جذب وطرد في الحراك العلمي في كربلاء، ليمتد إلى بلاد فارس بين محب ومبغض، ليمتد هذا التأثير والتجاذب إلى الهند التي هي أيضاً تعد من المعاقل العلمية البارزة.

وكانت بداية الحراك الشيخي الأحسائي في الهند على يد الميرزا حسن بن أمان الله الدهلوي العظيم آبادي الهندي(ت١٢٦٠هـ)، من أعلام القرن الثالث عشر، ومن الفقهاء الأجلاء بدأ حياته العلمية بالدراسة في الهند فأخذ على السيد حسين بن دلدار علي النصيرآبادي الذي هو أحد أعلام الهند البارزين[١]، ليذهب بعدها لحج بيت الله الحرام، ثم انتقل إلى كربلاء المقدسة لإكمال دراسته الدينية وفيها التقى بالشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وتلميذه السيد كاظم بن قاسم الرشتي، فتأثر بفكر الشيخ الأحسائي حتى أصبح أحد الحاملين والمروجين لفكره، ليعود بعدها إلى الهند مدينة لكهنو عام ١٢٥٢هـ[٢]، وأقام فيها مدة طويلة، وأشاع فكر وطريقة شيخيه الأحسائي والرشتي، وصنف الرسائل المؤيدة لمنهجهم منها:>كشف الظلام وقشع الغمام في المشيئة والإرادة< وقد فرغ منه في ذي القعدة ١٢٥٥هـ، كما عمل على ترجمة كتاب > حياة النفس في حظيرة القدس< للشيخ أحمد الأحسائي من العربية إلى الفارسية[٣]، وفي نفس الوقت راح يروج لفكر الشيخ الأحسائي من خلال المحاضرات والكلمات، الأمر الذي أثار أستاذه النصيرآبادي الهندي، ضده والتصدي لمجابهته والرد عليه فصنف رسالة>الإفادات الحسينية<في الرد على السيد الرشتي، جاء في مفتتح كتابه:

«ومن غريب ما اتفق أن بعض أفاضل الطلبة ممن قرأ علي دهراً طويلاً ووثقت به وواسيته لأنه سلك مسلكاً رضياً وما هو أحسن سبيلا، سافر إلى حج بيت الله الحرام ثم إلى مشاهد أئمة العراق – عليهم ألف تحية وسلام – فوصل إلى خدمة العلماء الحائر المنيف ونظر إلى معركة عظمى بين الوضيع

[١] الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين الحسني، دار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م:٤/٩٥٠.

[٢] أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، أحمد عبد الهادي المحمد صالح، دار المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: ١٤١.

[٣] أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، مصدر سابق: ١٤٢.

والشريف وأدرك بها الفاضل الرشتي فألفاه بزعمه عالي الكعب في العلوم، فأحسن الظن به وبقي في صحبته واستفاد من خدمته ما أفسد عليه من عقيدته ، ثم رجع إلينا وقد رشح في قلبه الباطل، فأخذ في تأليف بعض الرسائل،منها:

رسالة في وجوب صلاة الجمعة تكلم فيها على طريقة المتفقهين.

ومنها رسالة : تكلم فيها في أصول الدين قد أكثر الطعن فيها على المتكلمين سماها بـ□شف الظلام وإن هو إلا إمحاق حق وإظلام ظلام وكشف ما□تموه من الأوهام.

ثم استجازني فطويت عنه كشحاً وأعرضت وجهي عنه صفحاً، وعرض لي التأسف وأخذني التلهف على ما أحدث في الإسلام والتبس على الأنام سيما هذا الذي كان من خلاني الكرام وكنت أحسبه من أولي الأفهام فنبهته فلم ينتبه، وظن أن العلماء الكرام في كل بلد ومقام لا يدركون دقائق ما حققه هؤلاء الذين زعمهم من أصحاب الأسرار لكلام الإمام ×، وأخذ في تجهيل الأعلام وبسط بساط الوعظ وترغيب الأنام إلى المشايخ الذين حسبهم من الكرام وإذا كان وكانوا في زي التشيع ومكارم الأخلاق فمالت إليهم طبائع المؤمنين في الآفاق»[1].

وهذا النص التاريخي، رغم قسوته وشدة لهجته، فقد حوى على الكثير من الحقائق والمعلومات الهامة عن الدور الذي قام به الميرزا حسن العظيم آبادي في نشر وترويج فكر مدرسة الشيخ الأحسائي، والتي من أبرزها:

أولاً: الكتابة والتصنيف: وذلك في الدفاع والترويج لفكر ومنهج المدرسة الشيخية في الهند، ومنها>كشف الظلام وقشع الغمام في المشيئة والإرادة <.

ثانياً: ترجمة بعض الرسائل أعلام المدرسة: فقد عمل على ترجمة كتاب> حياة النفس في حظيرة القدس< للشيخ الأحسائي من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية المستخدمة في تلك الديار حينها ليطلع الأعلام والمجتمع على فكر ومنهج هذه المدرسة.

[1] الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام، مصدر سابق: ٩٥١.

ثالثاً: البيان والتبيين حول مدرسة الشيخ الأحسائي وأسسها، حيث قال:> وبسط بساط الوعظ وترغيب الأنام إلى المشايخ الذين حسبهم من الكرام<.

فكانت النتيجة جذب الناس وتأثرهم بهذه المدرسة في لكهنو وانتشارها في الآفاق حيث قال:> فمالت إليهم طبائع المؤمنين في الآفاق»، الأمر الذي أثار حفيظة أستاذه والتصدي لمجابهته تارة بالكلام، وتارة بالتأليف والرد، الأمر الذي يعكس مدى الأثر الذي خلفه نشاطه في جذب الناس من حوله.

الأمر الذي يشتد ويزداد التضييق على العظيم آبادي، مما يضطره إلى الهجرة ومغادرة البلاد إلى وحين وصل إلى بلدة >إله آباد<، وافته المنية بشهر رمضان سنة ١٢٦٠هـ [١].

واستمرت المواجهة مع الفكر الشيخي في الهند فكان ممن ألف للرد عليها السيد محمد بن هاشم بن مير شجاعت علي الهندي النجفي (ت١٣٢٣هـ)، الذي صنف رسالة في الرد على البابية ودفع شبه الشيخية وعنوانها(الأضواء المزيلة للشبه الجليلة)، وكان الفراغ من تأليفه قبل سنة ١٢٧٧هـ [٢].

وبغض النظر عن التأثير الإيجابي أو السلبي الذي خلفه فكر ومنهج الشيخ الأحسائي في الديار الهندية، فالذي يعنينا إن المدرسة الأحسائية وجدت لها طريقاً في الهند وأرضية خصبة تأثر بها عدد من أعلام ورجالات الهند، وقد استمر هذا التأثير لقرون عديدة تراكمت بمرور الأيام وتعاقب السنين.

**- الاتصال بالعلماء ومجالسهم.**

استطاعت الهند عبر سلاطينها وملوكها استقطاب عدد من الأعلام من إيران والعراق ولبنان والمدينة المنورة، والأحساء وغيرها من المعمورة، إضافة إلى أعلام الهند المحليين وكان بينهم الفقهاء والأعلام الكبار.

---

[١] الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام، مصدر سابق: ٩٥١.
[٢] ذكره في كتابه نظم المعالي الذي ألفه سنة ١٢٧٧، انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الآقا بزرك الطهراني ، دار الأضواء: بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م:٢ / ٢١٦.

وقد تواصل علماء الأحساء مع بعض هؤلاء الأعلام الذين ورد ذكر بعضهم هنا وهناك عرفنا منهم:

للشيخ أحمد بن محمد السبعي علاقة بتلميذه السيد علي العلوي بن شمس الدين محمد بن الحسن الحسيني اللايجي، الذي هو من أعلام الهند المحليين.

السيد محمد بن عبد الحسين بن أبي شبانه، وكانت ه علاقة وصحبة مع العلامة السيد أحمد نظام الدين المدني المقرب من سلطان الهند.

والشيخ محمد شريف بن عبد الغني لحسائي، والذي على علاقة وطيدة مع أستاذه العلم البارز السيد علي خان بن أحمد المدني.

هذه العلاقة وغيرها تتضمن ملتقيات ثقافية وعلمية حيث تعج مجالس العلماء بإثارة المسائل العلمية فيتم النقاش والحوار، ومثل هذه المجالس عادة ذات فائدة علمية كبيرة لما يعرضه العلماء من نكات علمية قد لا يراها البعض في الكتب، كما أنها ذات نفع كبير على الطلبة يتعلمون من خلالها الحوار العلمي وكيفية النقض والإبرام.

**– الدعوة والإرشاد.**

وهو من أبزر مهام العلماء وأدوارهم، فمن تكاليفهم الشرعية تعريف الناس بمعالم دينهم، من الأحكام الشرعية والأمور المبتلى بها الناس، إضافة إلى معالجه وحل مشاكلهم في مختلف جوانب الحياة.

وقد تناولنا خلال سيرة ومسيرة العلماء أشكالاً من العطاء العلمي الأحسائي في الديار الهندية وكيف اتصالهم برموز العلمية الهندية سواء من أجل الدراسة والتدريس أو المشاركة الاجتماعية والثقافية، وهي مسألة تفرضها طبيعة العلماء في المشاركة الفاعلة في البيئة المحيطة خاصة عندما يكون هناك حاجة وضرورة لذلك.

**– الأدب والشعر.**

كان للهند وجمالها الخلاب أوقع أثر في صقل الروح الأدبية والشعرية في حياة الأعلام الأحسائيين، فكان منهم الشعراء والأدباء، فكتبوا الشعر في مختلف الحقول الأدبية والدينية، نورد نزراً منها:

فمما قاله الشيخ محمد بن عبد الله السبعي في رثاء الإمام الحسين عليه السلام[1]:

أتـــرى وقوفـــك في رســـوم ديـــار ... تقضـــي بـــه وطـــراً مـــن الأوطـــارِ
أو أنَّ مهـــراقَ الـــدموع بمنـــزلٍ ... عـــافٍ تبـــلّ بـــه غلـــيلاً واري
إنـــي أُعيـــذك أن تجـــود بمـــدمع ... في رســـــم دار دارس الآثـــــار
هيهـــات مـــا إهـــراق دمـــك بالـــذي ... يشـــفي الغليـــل مـــن الزنـــاد الـــواري
أعرفـــتُ مثلـــك في الوقـــار وفي الحجـــا ... يبكـــي الـــديار بـــلا حجـــاً وَوَقـــار!
أرأيـــت مثلـــك بعـــد شـــيب عـــذاره ... يُمســـي ويصـــبح خالقـــاً لعـــذار!
أرأيـــت مثلـــك يرتضـــي الـــدنيا لـــه ... داراً ومـــا الـــدنيا بـــدار قـــرار!
لا ترتضـــي الـــدنيا وإن هـــي أقبلـــت ... نفـــسُ اللبيـــب فكيـــف في الإدبـــار
ســـلها عـــن الماضـــين مـــن عشّـــقها ... مـــاذا بهـــم فعلـــت علـــى التكـــرار

ومن شعر السيد محمد بن عبد الحسين بن أبي شبانه الأحسائي، على طريقة أهل الحال[2]:

لعمـري لقـد ضـل الـدليل عـن القصـد ... ومـا لاح لـي بـرق يـدل علـى نجـدِ
فبـــتُ بليـــل لا ينـــا ومهجـــة ... تقلـــب في نـــارٍ مـــن الهـــمِّ والوجـــدِ
وقلـــت عســـى أن أهتـــدي لســـبيلها ... بنفحـــة طيـــبٍ مـــن عـــرار ومـــن رنـــدِ
فلـــم أتيـــت الـــدير أبصـــرت راهبـــاً ... بـــه ثمـــلٌ مـــن خمـــرة الحـــبِ والـــودِ
فقلـــت لـــه أيـــن الطريـــق إلى الحمـــى ... وهـــل خـــبرٌ مـــن جـــيرة العلـــم الفـــردِ

[1] أعلام هجر، مصدر سابق:٤٠٣/١.
[2] تاريخ الشيعة في الهند، مصدر سابق:١٥٢/٢.

فقـال وقـد أعلـى مـن القلـب زفـرةً وفاضت سيول الدمع منه على الخدِ
لعلـك يـا مسـكين ترجـو وصـالهم وهيهـات لـو أبلغـت نفسـك بالكـدِ
إذا زمـرة العشـاق في مجلـس الهـوى نشـاوى غـرامٍ مـن كهـولٍ ومـن مـردِ
ألم تـرَ أنـا مـن مدامـة شـوقهم سـكارى ولم نبلـغ إلى ذلـك الحـدِ
فكـم ذهبـت مـن مهجـةٍ في طـريقهم ومـا وصـلت إلى إلا غايـة البعـدِ
فقلـت أ أدنـوا، قـال مـن كـل محنـة فقلـت أ أرجـوا، قـال شـيئاً مـن الصـدِ
ألم ترنـا صـرعى بدهشـة حـبهم نقلـب فـوق الـترب خـداً إلى خـدِ
فكـم طـامع في حـبهم مـات غصـةٍ وقـد كـان يرضـى بالمحـال مـن الوعـدِ

وهذا البعد يطول بنا لو أردنا الاسترسال في جوانبه وأبعاده وإنما أردنا ذكر عينات بسيطة تفي بالغرض.

والنتيجة التي نختم بها حديثنا إن الوجود الأحسائي في الهند أمتاز بالفاعلية والعطاء رغم شح المصادر وقلت المعلومات، ولكن أردنا إعطاء نظرة عامة عن الوجود الأحسائي في الهند الذي امتد لعدة قرون، وإبراز ما كان لهم من دور.

**– حركة المخطوطات بين الأحساء والهند.**

يمثل المخطوط بحركته وتنقله بين البلدان أحد مظاهر العلاقة العلمية بين المناطق، وأن الكتاب بمثابة سفير علمي يعكس العمق العلمي في بلد الكتابة أو النسخ، وقد شهدت العلاقة العلمي بين الأحساء والهند صور وأنماط مختلفة ذكرنا بعضها وهنا نعرض صفحة مشرقة من العلاقة وهي مسألة انتقال المخطوط بين الأحساء والهند، وقد رأينا بعض الأمثلة التي تؤكد العلاقة:

**المخطوط من الأحساء إلى الهند:**

زخرت المكتبات والخزائن العلمية الهندية بالعديد من المخطوطات الأحسائية إما عبر أعلام الأحساء الذين كان لهم إقامة في الهند وقد اصطحبوا معهم مجموعة من كتبهم الخاصة أو منسوخاتهم

أثناء سكناهم بالهند، أو مما اقتناه أعلام الهند أثناء زيارتهم أو دراستهم في البلاد العربية، فكانت المخطوطات الأحسائية ضمن مقتنياتهم العلمية، وهذه مجموعة منها:

**- رسالة الخراج.** **(فقه)**

تأليف: الشيخ علي بن أحمد بن هلال، العاملي الكركي( ت ٩٨٤هـ ).

نسخ الشيخ موسى بن حسن بن زيد بن علي بن عبد الله الأحسائي، فرغ من كتابتها ونسخها سنة ١٠٨٧هـ، وهي من ممتلكات مكتبة رضا رامبور[١] بالهند.

المصدر: مكتبة رضا رامبور بالهند: رقم المخطوط: (٢٧٩٥)١١٤، D(- (و٢٨٦ب-٢٨٩أ).

**- الكافي:** **(حديث)**

بعض الأجزاء، وهو من نسخ السيد هاشم بن السيد الحسين بن عبد الرؤوف بن إبراهيم بن عبد النبي بن علي الحسيني الموسوي الأحسائي البحراني، فقد نسخ من كتاب المعيشة إلى كتاب الدواجن، وقد وقع الفراغ منه سنة ١٠٧٨هـ، وقد وقع اسمه:( هاشم بن حسين بن عبد الرؤف الحسيني اللحسائي)[٢].

وهو من مقتنيات مكتبة الناصرية بمدينة لكهنو بالهند.

**- جامع أشتات الوهم:** **(فقه حنفي)**

الشيخ إبراهيم بن حسين بن أحمد ابن بيري زاده( ١٠٩٩هـ )[٣]، نسخ الشيخ محمد الحنفي الأحسائي، فرغ من كتابته ونسخه سنة ١١٧٥هـ ، والنسخة موجودة في رضا رامبور.

**- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:** **(حديث)**

---

[١] فهرس آل البيت، مصدر سابق:٢/ ٣٤٣.

[٢] النسخة في مكتبة الناصرية بمدينة لكهنو بالهند وقد اطلع عليها الباحث السيد علي باقر الموسى، وقد زودنا بهذه المعلومة في ١٥ جمادى الثاني سنة ١٤٣٦هـ.

[٣] فهرس آل البيت، مصدر سابق: ٤٩/٣.

ورد في فهرس مخطوطات جامع بومباي بالهند ذكر "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني"، وهي نسخة الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز الحنبلي الأحسائي وقد قرئت عليه سنة ١١٩٤هـ ، نسخة قوبلت سنة ١١٨٣هـ، وكتب ذلك صالح بن سعيد (صوابه سيف) بن حمد العتيقي الحنبلي الأحسائي[١].

**– ديوان علي بن المقرب العيوني الأحسائي.**

يوجد من المخطوط نسختين خطيتين بمدينة حيدر آباد في مكتبة آصفية[٢].

**المخطوط من الهند إلى الأحساء:**

أحد أوجه العلاقة والتوصل العلمي بين البلدان هو تملك الكتب والاطلاع على ثقافة أعلام البلد الآخر وما يمتلكه أعلامه من رصيد علمي رصين جدير بالاستفادة والمطالعة، والهند كبلد شاسعة لها حضارتها وتاريخها برز من أعلامها الذين تبوئوا مكانة علمية عالية في الأوساط الدينية فكان لنتاجهم العلمي صدى واسع جعلتها محل اهتمام العلماء والفضلاء في مختلف البلدان.

وأعلام الأحساء كان ضمن اهتمامهم العلمي وآثار العلماء تتبع بعض نتاج علماء الهند والذين منهم:

**كشف اللثام والإبهام عن كتاب قواعد الأحكام (فقه إمامي – عربي)**

تأليف: الفاضل الهندي، بهاء الدين محمّد بن الحسن الأصبهاني (ت١١٣٧هـ).

شرح ممزوج لكتاب (قواعد الأحكام) للعلّامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، شرع فيه قبل بلوغ الحلم وبعد فراغه من المعقول بتصريحه نفسه، وابتدأ في شرحه لكتاب النكاح، وأنهاه إلى ختام (القواعد) شرحاً متوسطاً أقرب إلى الاختصار، ثم ابتدأ من أوّل (القواعد) مستوفياً مستقصياً للأدلة والأقوال، فخرج منه بذلك الطهارة والصلاة والحج، فرغ منه سنة ١١٠٥هـ .

[١] موقع أسرة العتيقي.
[٢] أحسائيون مهاجرون، محمد علي الحرز، المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م: ٢٠٧.

[الذريعة: ١٨/ ٥٦ رقم٦٥٧، التراث العربي المخطوط: ١٠/ ٣١٠]

شرح كتاب الطهارة وكتاب الصلاة من القواعد.

أول النسخة: «الحمد لله الذي شرع لنا الدين ورفع قواعده وسهل شرائعه وموارده وأوضح مناهجه ومعاهده وأحكم أحكامه وعظّم مشاعره ومشاهده ورفع قصوره..».

آخر النسخة: «وظنّ اثنتين بالتخيير في احتياط الأول بين القيام والقعود دون الثاني، تمّ والحمد لله كما هو أهله وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين».

نسخ، ق ١٢، عليها بلاغات المقابلة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، في (ص٣٧١) حاشية بإمضاء السيد باقر الحسيني، في آخر كتاب الطهارة كتب محمّد خضر عدد سطور الكتاب، عليها تملك علي بن أحمد الشهير بالإسلامي في سنة ١٢٢٨هـ، وختمه المثمن والبيضوي: «علي مع الحق والحق مع علي»، وتملك السيد خليفة بن علي [الأحسائي] سنة ١٢٥٠هـ، وتملك ولده السيد محمّد، عليها ختم مكتبة[1].

**الخاتمة:**

أهم النتائج التي انتهى إليها البحث النقاط التالية:

١- إن العلاقة الهندية الأحسائية قديمة، بحيث لا يمكن تحديد تاريخ لنشأتها وبدايتها.

٢- تناولت العلاقة كافة أصعدت الحياة المخلفة الاقتصادية والاجتماعية والدينية.

٣- شهدت الهند هجرة أحسائية كبيرة من الكفاءات الدينية والعلمية.

٤- إن الأحساء أحد أهم طرق الحج الهندية إلى الديار المقدسة لأداء المناسك الدينية.

٥- هناك تنوع كبير في العلاقة العلمية بين الأحساء وشبه القارة الهندية.

[1] فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الخوئي، إعداد وفهرسة، أحمد علي مجيد الحلي، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ، ٢٠١٠ م:١/ ١٩٦.

٦- نتيجة للسعة الكبيرة للهند وكثرة المدن، فإن الهجرة الأحسائية لم تشهد تركيزاً محدداً في الهجرة وإنما تنوعت على مناطق عديدة.

٧- إن المصادر العربية منيت بنقص كبير في المعلومات عن العلاقة الأحسائية الهندية لكون معظم المصادر التي تخدم هي باللغة الأردية أو الفارسية مما يشكل حاجزاً لمعرفة الكثير من الصور وأشكال العلاقة العلمية.

٨- كان الغرض من المقال إعطاء لمحة موجزة عن هذه العلاقة وعراقتها.

## المصادر والمراجع


– أحسائيون مهاجرون، محمد علي الحرز، المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

– أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون ابتداء من عام ٨٠٠هـ، جواد بن حسين آل رمضان الأحسائي، طبعة محلية، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

– الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين الحسني، دار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

– أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، أحمد عبد الهادي المحمد صالح، دار المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

– أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، السيد هاشم بن محمد الشخص، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية: قم المقدسة، الطبعة الثالثة: ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

– أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات: بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٣م.

– الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم الأحساء ١٢٨٨– ١٣٣١هـ / ١٨٧١ – ١٩١٣م، الدكتور حمد محمد القحطاني، منشورات ذات السلاسل: الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ – ٢٠١٢م.

– البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر ابن كثير، دار المعارف: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

– تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية المسمى إقليم بلاد البحرين في ظل حكم الدويلات العربية (٤٦٩ – ٩٦٣هـ / ١٠٧٦ – ١٥٥٥م )، الدكتور محمد محمود خليل ، مكتبة المدبولي : القاهرة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م.

– تاريخ الشيعة في الهند، ملوك حيدر آباد، محمد سعيد الطريحي، نشر أكاديمية الكوفة: هولندا، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

– تحفة المبتدي في الوضوء والصلاة، برهان الدين إبراهيم بن حسن الملا الأحسائي، تحقيق: يحيى بن محمد بن أبي بكر، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ .

– تذكرة الطريق في مصائب حجاج بيت الله العتيق الفترة من(شوال سنة ١٢٣٠إلى جمادى الأولى سنة ١٢٣٢)، الحافظ محمد عبد الحسين الكربلائي الكرناتكي الهندي، تعريب: السيد حسن علي مطر الهاشمي، دار المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

– التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، جمع وإعداد: السيد أحمد الحسيني ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي: قم، الطبعة الأولى ( د.ت ).

– تنزيه الأنبياء والأئمة ( ع )، السيد علي بن الحسين المرتضى، تحقيق: فارس حسون كريم، بوستان كتاب: قم، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ .

– الحج إلى مكة المكرمة من شبه القارة الهندية ١٥٠٠ — ١٨٠٠م، مايكل ن. بيرسُون، ترجمة : د. معراج تواب مرزا، د. بدر الدين يوسف محمد أحمد، مركز تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة: مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ .

– الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد ١٠٨٠– ١٢٠٨هـ / ١٦٦٩– ١٧٩٣م، علي بن سالم الصيخان، دار الرياحين: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

– درر العقود المفيدة في تراجم الأعيان المفيدة، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ( ٦٧٧ — ٨٤٥هـ / ١٣٦٥ — ١٤٤٢م )، حققه وعلق عليه الدكتور محمو الجليلي ، دار الغرب الإسلامي : بيروت ، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

– الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الآقا بزرك الطهراني ، دار الأضواء: بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

– رحلات الحج الهندية إلى مكة المكرمة وأثرها في مسلمي شبه القارة الهندية، د. جلال السعيد الحفناوي، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ .

– العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية " إيالة الحسا " ٩٥٤ – ١٠٨٢هـ / ١٥٤٧ – ١٦٧١م، الدكتور عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي، مطابع الحميضي: الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ – ٢٠٠٤م.

– فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، دار ومكتبة الهلال: بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٨م.

– فهرس آل البيت، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، الأردن: عمان، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م .

– فهرس مختصر للمخطوطات في مجلس الشورى الإسلامي، السيد محمد الطباطبائي البهبهاني، كتابخانة موزة ومجلس الشورى: طهران، الطبعة الأولى: ١٣٨٦هـ . ش.

– فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الخوئي، إعداد وفهرسة، أحمد علي مجيد الحلي، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ، ٢٠١٠ م.

– فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي، السيد جعفر الحسيني الأشكوري، السيد صادق الحسيني الأشكوري، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي: قم، الطبعة الأولى: ١٣٨٣هـ .ش ـ ١٤٢٦ هـ .

– الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية ( فنخا )، إعداد مصطفى الدرايتي، نشر سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي إيران : قم، الطبعة الأولى : ١٣٩٠هـ . ش .

– فهرست كتاب خطي كتابخانه مركز يو مركز اسناد آستان قدس رضوي، محمد وفادار مرادي، كتابخانه مركزي ومركز اسناد آستان قدس رضوي: مشهد، الطبعة الأولى: ١٣٨٠هـ .

– فهرست نسخة هاي خطي كتابخانة عمومي(حضرة آية الله العظمى آقاي كلبايكاني مد ظله) قم، جلد أول: السيد أحمد الحسيني، جلد سوم: رضا استادي، الطبعة الأولى: ١٣٥٧هـ . ش، ١٣٩٩هـ . ق.

– فهرس (دنا)، مصطفى درايتي، مكتبة موزة ومركز اسناد مركز شورى إسلامي: مشهد، الطبعة الأولى: ١٣٨٩هـ . ش.

– مخطوطات الحديث النبوي الشريف وعلومه فى دار صدام للمخطوطات، ناصر النقشبندي، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الآثار والتراث: بغداد، الطبعة الأولى: ١٩٨٨م.

– المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الايراني، البهبهاني، السيد محمد الطباطبائي، فهرس مختصر للمخطوطات في مجلس الشورى الإسلامي،كتابخانة موزة ومجلس الشورى: طهران، الطبعة الأولى: ١٣٨٦هـ . ش.

– مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري(المتوفى: ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي: أبو ظبي ، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ .

– مسيرة ثقافية في حياة رجل، دراسة موضوعية في حياة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الملا وجهوده الثقافية في الأحساء، عبد الرحيم محمد سعيد برمو، مطبعة الأحساء: الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ .

– المشجر الوافي، السيد حسين الموسوي أبو سعيدة، مؤسسة البلاغ: بيروت، الطبعة الخامسة: ٢٠١١م.

– معجم أعلام الأحساء من الماضين والمعاصرين، أحمد عبد المحسن البدر، بحث غير منشور.

– معجم المخطوطات النجفية، د. محمد زوين، د. مشكور العوادي، د. حسين عبد العال، السيد هاشم المحنك، مركز دراسات جامعة الكوفة، منشورات مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي: قم، الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

– معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية: الشيخ حبيب آل جميع . مؤسسة البقيع لأحياء التراث : بيروت. الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

– منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين ، محمد علي بن أحمد التاجر، تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، مؤسسة طيبة لإحياء التراث: قم، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ .

– نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، السيد العباس المكي الحسيني الموسوي، المطبعة الحيدرية: النجف الأشرف، الطبعة الأولى: ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

– نوادر المخطوطات السعودية نماذج لمجموعة من نوادر المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبد العزيز، إعداد سعد محمد آل عبد اللطيف، أيمن بن عبد الرحمن، دارة الملك عبد العزيز: الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ .

**المجلات:**

– جريدة الوطن الخميس الموافق ١/مايو ٢٠٠٣م العدد ١٠٩١٢، مقاله بعنوان «الشيخ عبد الله الملا أول من حصل على شهادة عليا من أبناء الأحساء» بقلم: الأمير محمد بن فهد بن جلوي.

– مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، رجب ١٤٣٧ هـ = أبريل — مايو ٢٠١٦م ، العدد : ٧ ، السنة مقال بعنوان"من مذكرات طالب أحسائي في الجامعة الإسلامية: دار العلوم /ديوبند.

– مجلة الواحة ، العدد ( ٣٧ ) ،السنة الحادية عشرة ، الربع الثاني : ٢٠٠٥م، مقال: من نساخي الكتب في الأحساء ، للكاتب: أحمد عبد الهادي المحمد صالح.

– مجلة المورد، سنة ١٣٥٨هـ ، العدد( ٣٠ )، الكاتب: أسامة ناصر النقشبندي، مقال: مخطوطات الخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي، بغداد .

**الأشخاص:**

- المحقق والمفهرس الأستاذ أحمد علي مجيد الحلي النجفي.

- الباحث السيد علي باقر الموسى الأحسائي.